



جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة -

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم النفس

# المعاش النفسي لدى الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: علم النفس العيادي

اشراف  
محمّد سمير

من اعدادالطلبة  
عبد النبي هدى  
زبغدي ريان

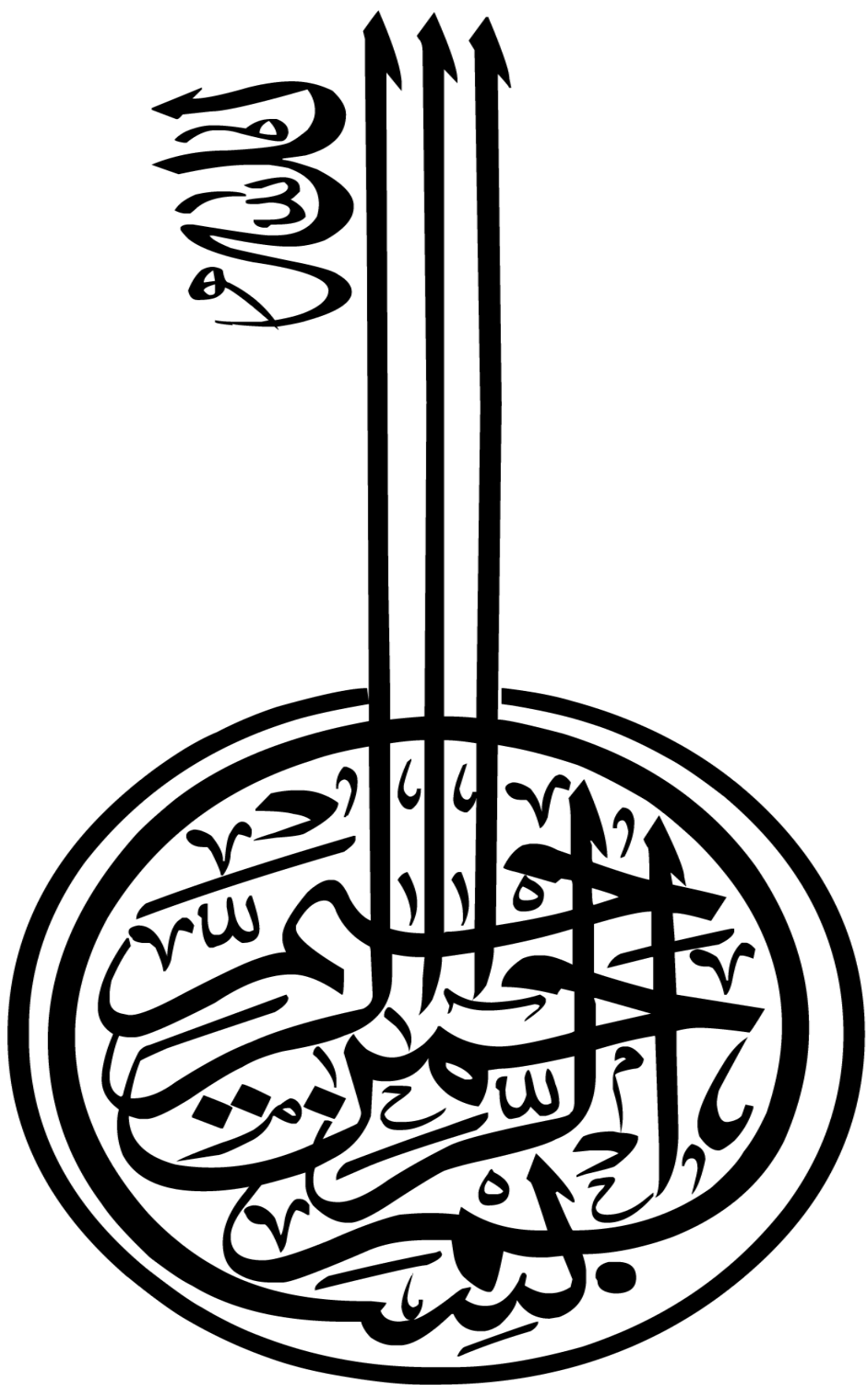
أعضاء لجنة المناقشة:

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	الأستاذ
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا	أستاذ محاضر (ب)	د. جامعي طارق
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر (أ)	د. محمّد سمير
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحنا	أستاذ مساعد (أ)	أ.سعادنة خالد الأمين

السنة الجامعية

2024-2023





## ملخص الدراسة

إن سلوك الاختطاف حدث خطير يواجه فئة ضعيفة من المجتمع ألا وهي فئة الطفولة، إذ يعتبر اختطاف الأطفال صورة من صور الاعتداء على الحرية ولها ضرر جسيم عليهم وعلى سلامتهم وأمن المجتمع ككل.

في هذا الإطار يهدف البحث لمحاولة التعرف على المعاش النفسي للأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن من الجانب المعرفي من ناحية التعرف على أفكارهن، ومن الجانب الانفعالي للتعرف على مستوى القلق والضغط النفسي لهم.

تم إجراء البحث على عينة من الأمهات عددهم أربع حالات، وهذا بالعيادة المتعددة الخدمات "العطوي الزهرة" بالضبط في رمضان جمال ولاية -سكيكدة- حيث تم اتباع المنهج العيادي بتقنية دراسة حالة باستعمال أدوات بحث تمثلت في المقابلة العيادية النصف موجهة بالإضافة إلى استعمال مقاييس نفسية (مقياس القلق لسبيلبرجر، مقياس إدراك الضغط النفسي ل Levenstein & All وأيضا مقياس الأفكار الآلية ل فيليب كيندال وستيفن هولون).

وتوصلت النتائج إلى أن الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن يعانين من أفكار آلية سلبية حول الذات، الآخرين والمستقبل، وقلق وضغط نفسي شديد بسبب تلك الأفكار السلبية مما جعلهن يمارسن سلوكات حماية مفرطة شديدة على أطفالهن، وهذا يدل على أن الأفكار تؤثر على الحياة الانفعالية وتظهر على مستوى السلوك.

**الكلمات المفتاحية:** المعاش النفسي، القلق، الضغط النفسي، الأفكار الآلية السلبية، اختطاف الأطفال

## Résumé de l'étude

Le comportement d'enlèvement est un événement dangereux qui touche une catégorie vulnérable de la société, à savoir les enfants. L'enlèvement d'enfants est une forme d'atteinte à la liberté et a un impact grave sur eux, leur sécurité et la sécurité de la société dans son ensemble.

Dans ce cadre, la recherche vise à connaître l'état psychologique des mères qui vivent dans la peur de l'enlèvement de leurs enfants, du point de vue cognitif pour identifier leurs pensées, et du point de vue émotionnel pour identifier leur niveau d'anxiété et de stress.

La recherche a été menée sur un échantillon de quatre mères à la clinique multiservices « Al- Atoui Zahra » à Ramadan Djamal, wilaya de Skikda.

La méthode clinique a été suivie en utilisant la technique d'étude de cas et des outils de recherche ont utilisés, notamment l'entretien clinique semi-dirigé et des échelles psychologiques (échelle d'anxiété de Speilberger, échelle de perception du stress de Levenstein et All, et échelle des pensées automatiques de Phillip Kendal et Steven Holon).

Les résultats ont montré que les mères qui vivent dans la peur de l'enlèvement de leurs enfants souffrent de pensées automatiques négatives sur elles- mêmes, les autres et l'avenir, et d'une anxiété et d'un stress importants dus à ces pensées négatives, ce qui les conduit à adopter des comportements de protection excessive envers leurs enfants. Cela indique que les pensées affectent la vie émotionnelle et se manifestent dans le comportement.

**Mot clé: état psychologique, anxiété, stress, pensées automatiques négatives, enlèvement d'enfants.**

## **Abstract of study**

Kidnapping behaviour is a serious incident that faces a vulnerable group in society, namely children. Kidnapping is a form of assault on freedom and has serious impact of them, their safety and the security of society as a whole.

In this context, this research aims to try to identify the psychological experience of mothers who live in fear of their children being kidnapped from the cognitive side in terms of identifying their thoughts, and from the emotional side to identify the level of anxiety and psychological pressure on them.

The research was conducted on a sample of mothers, numbering four cases, in the multi- service clinic «Al- Atoui al- Zahra » in Ramadan Jamal, Skikda governorate. Where The clinical method was followed using the case study technique, using research tools represented by the semi- structured clinical interview in addition to the use of psychological measures (spilberger's anxiety scale, Levenstein & All's stress perception scale, and the Automatic Thoughts scale by Philip Kendall & Steven Holon ).

The results showed that mothers who live in fear of their children being kidnapped suffer from negative automatic thoughts about themselves, others, and the future, and severe anxiety and psychological pressure due to those negative thoughts, which made them practice excessive protective behaviors their children. This indicates that thoughts effect emotional life and appear in their behavior.

**Keywords: psychological experience, anxiety, psychological stress, negative automatic thoughts, child abduction.**

## شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم  
ولا وقيل كل شيء، ولخالق كل شيء أتقدم بجزيل الشكر لله عزوجل الذي أعاننا وشد من غمنا لإكمال  
هذا البحث وإخراج ثمرة جهدنا المتواضع فيه، ونشكوه راعين الذي وهبنا الصبر والمطولة والتحدي  
والحب لنجعل من هذا البحث علما ينتفع به.

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل "محمّد سمير" على سعة صوره فقد غرس معنا البذرة وسقاها  
ورعاها إلى أن أزهت وأثمرت فله جزيل الشكر والذي كان له الفضل علينا ولم يبخل علينا ولما قدمه  
من جهد حتى نترك النور ونبلي الهدف.

وبكل فخر واعتزاز أشكر جميع أساتذة علم النفس وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بنصيحة.  
وأخوأتقدم بجزيل الشكر ورقي العبرات إلى نفسي التي تحددت كل الصعاب وجاهدت للدخول في  
ميدان البحث للخروج بنتيجة نهائية لما بدأتها.

## الإهداء

إلى الينوع الذي لا يمل العطاء إلى من سوا لكي أنعم بالراحة والهناء

والداي الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما.

إلى جميع أؤاد عائلتي ولكل من ساعدني في إتمام هذا البحث.

إلى زميلتي التي شركتني رب العلم "ريان".

## هدى

## شكر وتقدير

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله" رواه أحمد وأبو داود البخاري.

البداية حمد لله عزوجل الذي منى علينا وهدانا وأمرنا بالغم والقوة والإرادة والصبر لإنجاز واتمام هذا

العمل المتواضع والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين وهداية للضالين.

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشوف "مهند سمير" الذي كان مشوفا على هذا العمل وتابع البحث منذ

كان فكرة إلى أن خرج بهذه الصورة وذلك من خلال توجيهاته ونصائحه فله منا جزيل الشكر.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بنصيحة توجيه خاصة أساتذة قسم علم النفس.

## الإهداء

إلى حبيبتي وغاليتي أمي وإلى أبي اللذان علماني كتابة أحلامي والسعي وراء تحقيقها قبل تعلم الكتابة

حماهم الله وأطال عمرهم.

شكوي إلى إخوتي دمت لي خير سند ودمتم لي خيرا وفخر.

وإلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب، إلى من شركتني برب العلم "هدى" وفقني الله وإياك.

في الأخير أرجو من الله أن يكتبنا مع طلبة العلم ويجعل العلم شفيعا لنا.

## ريان

الصفحة	فهرس المحتويات
I	ملخص الدراسة.....
IV	الشكر والإهداء.....
VI	فهرس المحتويات.....
01	مقدمة.....
<b>الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث</b>	
04	1 اشكالية البحث.....
06	2 فرضيات البحث.....
06	3 أسباب اختيار الموضوع.....
06	4 أهداف البحث .....
07	5 أهمية البحث.....
07	6 تحديد المفاهيم.....
09	7 الدراسات السابقة.....
<b>الفصل الثاني: المعاش النفسي</b>	
15	تمهيد.....
15	1 المعاش النفسي.....
16	2 الجانب المعرفي.....
16	1.2 النموذج المعرفي عند بيك للأفكار.....
17	1.1.2 المعتقدات القاعدية.....
17	2.1.2 المعتقدات الوسطية.....
18	3.1.2 الأفكار الآلية.....
18	3 الجانب الانفعالي.....
19	1.3 القلق.....
23	2.3 الضغط النفسي.....

29	.....خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث: اختطاف الأطفال</b>	
31	.....تمهيد
31	.....1 تعريف الاختطاف
32	.....2 تعريف اختطاف الأطفال
33	.....3 أسباب اختطاف الأطفال
34	.....4 الآثار السلبية المترتبة على اختطاف الأطفال
36	.....5 التكفل بالطفل الذي تعرض للاختطاف
38	.....6 العلاقة الامومية وحماية الطفل
39	.....خلاصة الفصل
<b>الفصل الرابع: منهجية البحث</b>	
41	.....تمهيد
41	.....1 الدراسة الاستطلاعية
42	.....2 حدود الدراسة
43	.....3 منهج البحث
44	.....4 أدوات البحث
49	.....5 مجموعة البحث
49	.....خلاصة الفصل
<b>الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج</b>	
51	.....تمهيد
52	.....1 عرض وتحليل ومناقشة الحالة الأولى
56	.....2 عرض ومناقشة وتحليل الحالة الثانية
60	.....3 عرض ومناقشة وتحليل الحالة الثالثة
64	.....4 عرض ومناقشة وتحليل الحالة الرابعة
67	.....5 مناقشة النتائج

72	.....خلاصة الفصل
----	------------------

73	.....اقتراحات البحث
73	.....صعوبات البحث
74	.....خاتمة البحث
74	..... قائمة المراجع

الصفحة	الجدول
28	.....جدول رقم (01) يبين التقويم المعرفي للضغط - لازا روس
43	.....جدول رقم (02) يبين الهيكل التنظيمي للعيادة متعددة الخدمات العطوي الزهرة
46	.....جدول رقم (03) يبين تصحيح اختبار الأفكار الآلية
47	.....جدول رقم (04) يبين طريقة تصحيح اختبار القلق سمة لسيلبرجر
47	.....جدول رقم (05) يبين مفتاح تصحيح اختبار القل سمة لسيلبرجر
49	.....جدول رقم (06) يبين خصائص مجموعة البحث
54	.....جدول رقم (07) يبين نتائج المقاييس النفسية للحالة الأولى
57	.....جدول رقم (08) يبين نتائج المقاييس النفسية للحالة الثانية
61	.....جدول رقم (09) يبين نتائج المقاييس النفسية للحالة الثالثة
65	.....جدول رقم (10) يبين نتائج المقاييس النفسية للحالة الرابعة
67	.....جدول رقم (11) يبين المقاييس النفسية لحالات البحث
الصفحة	الملاحق
82	.....الملحق رقم (01) يبين دليل المقابلة العيادية النصف موجهة
83	.....الملحق رقم (02) يبين استبيان إدراك الضغط النفسي ل Levenstein & All
84	.....الملحق رقم (03) يبين اختبار القل سمة لسيلبرجر
94	.....الملحق رقم (04) يبين اختبار الأفكار الآلية لفيليب كيندال وستيفن هولون

نعيش اليوم في عالم تعددت فيه الظواهر وتتنوع بشكل وآخر، وأصبحت منتشرة في المجتمعات سواء على الصعيد العالمي أو المحلي ومنها ظاهرة اختطاف الأطفال التي تمس بحرية الطفل وتهدد كيانه وتخل باستقرار المجتمع الجزائري لما لها من مخاطر نفسية أربكت الأسر على أطفالهم، وشغلت هذه الظاهرة نقاشات ساخنة على كل المستويات النفسية والقانونية والاعلامية، وتركيز الاعلام على ظاهرة اختطاف الأطفال زاد من قلق وخوف المجتمع بشكل عام والوالدين بشكل خاص، وتزداد خطورة الظاهرة إذا علمنا أن الدوافع التي تبعث على ارتكابها تتعلق بكل صور الاستغلال السيء للطفل حتى الوصول إلى القتل. وقد تلحق هذه الظاهرة ضررا كبيرا لاسيما الجانب النفسي خاصة لدى الأمهات لأنهن الفئة التي سنقوم بدراستها، حيث سنركز في هذه الدراسة على المعاش النفسي لدى هؤلاء الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن باعتبارهم الأكثر احتكاكا بالطفل وباعتبار هذا الأخير امتدادا بيولوجيا لها.

تحتوي هذه الدراسة على جانبين نظري وآخر تطبيقي، حيث يتضمن الجانب النظري ثلاثة فصول تطرقنا في الفصل الأول إلى طرح الاشكالية التي نريد من خلالها معرفة مميزات المعاش النفسي لدى الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن من حيث مستوى الأفكار والانفعالات، وطرحنا من أجل ذلك فرضيات، كما قمنا بتحديد أهداف وأهمية البحث المتمثلة في لفت الانتباه أن ظاهرة اختطاف الأطفال قد تخلف لدى الأمهات آثار نفسية ثم قمنا بتحديد كل المفاهيم المتعلقة بالدراسة وأخيرا الدراسات السابقة.

وتناولنا في الفصل الثاني المعاش النفسي حيث درسناه من جانبين، الجانب المعرفي من خلال نموذج بيك للأفكار للتعرف على محتوى الأفكار الآلية السلبية، والجانب الانفعالي بالتعرض إلى القلق والضغط النفسي من خلال التعريف والأسباب والنظريات المفسرة.

الفصل الثالث فقد خصص لمتغير اختطاف الأطفال بالتعرض لتعريف اختطاف الأطفال وأسبابه والآثار المترتبة عنه والتكفل بالطفل الذي تعرض للاختطاف، وفي الأخير العلاقة الأمومية وحماية الطفل.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي يتفرع بدوره إلى فصلين، الفصل الرابع "منهجية البحث" الذي يشمل الدراسة الاستطلاعية وحدود البحث والتعريف بخطتنا المنهجية للدراسة من حيث المنهج والأدوات المستخدمة ومجموعة البحث.

ويحتوي الفصل الخامس والأخير على عرض الحالات وتحليل النتائج، واختتمنا عملنا بمناقشة تلك النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة والمقاييس النفسية لمعرفة مدى مطابقة الفرضيات المتوصل إليها، وأخيرا خاتمة البحث والاقتراحات والصعوبات المواجهة.

# الفصل الأول

## الإطار العام لإشكالية البحث

1. إشكالية البحث.

2. فرضيات البحث.

3. أسباب اختيار الموضوع.

4. أهداف البحث.

5. أهمية البحث.

6. تحديد المفاهيم.

7. الدراسات السابقة.



## 1. إشكالية البحث

تعد الجريمة من الظواهر التي لازالت تستقطب اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف التخصصات، في المجالات النفسية، والاجتماعية، القانونية، القضائية، والسياسية وحتى الاقتصادية، ومحط أنظار المسؤولين في الندوات والمؤتمرات، وذلك لما لها من آثار تنعكس على سلامة الأفراد من انتهاك قواعد ومعايير أخلاقية.

ومن بين هذه الجرائم في السنوات القليلة السابقة تحتل جريمة الاختطاف المراتب الأولى، والتي تعد من الظواهر الاجرامية الخطيرة، وهي صورة صريحة للاعتداء على الحرية ولها ضرر بليغ على سلامة وأمن المجتمع، فهي سلوك مرفوض اجتماعيا كونه يتنافى مع القيم والمبادئ الأساسية عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص.

ومن بين أنواع جرائم الاختطاف التي ظهرت في مجتمعنا جريمة اختطاف الأطفال التي تعد من الجرائم الكبرى ببلوغها درجة كبيرة من الخطورة وشكلا من أشكال العنف، بالأخص أنها تمس فئة هشة ألا وهي فئة الطفولة، لهذا بات من الضروري تسليط الضوء على هذه الظاهرة باعتبار الأطفال الشريحة الأضعف في المجتمع والأكثر تضررا، إذ يعد الطفل من المكونات الأساسية للأسرة فأى اعتداء عليه وعلى سلامته هو بمثابة مساس بالأسرة والمجتمع، فتزايد عدد حالات اختطاف الأطفال وما صاحبها من جرائم أخرى تصل إلى حد القتل أكسب الظاهرة أهمية وجعلها موضوع الساعة في كافة الأصعدة.

وقد كشفت حصيلة الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل أنها سجلت 13 حالة اختطاف للأطفال خلال 2020، وخلال عام 2019 تم تسجيل 220 محاولة اختطاف ونجحت الجهود الأمنية في انقاذ أكثر من 52 ضحية، وبعد الاطلاع على الأرقام والاحصائيات تبين أنها في تطور مستمر سنة بعد سنة، والأطفال المعرضين للخطف تتراوح أعمارهم بين 4 و16 سنة، والفتيات أكثر عرضة من الصبيان للاختطاف. (تمار، 2022، ص.20). وبالرغم من التباين في الأرقام والاحصائيات المتعلقة بظاهرة الاختطاف للأطفال إلا أن ذلك لا يقلل من حجمها وخطورتها وانعكاساتها على الأطفال وأولياؤهم.

ولخطر هذه الجريمة واستهدافها لفئة الأطفال، فقد تركز اهتمام الاعلام على الظاهرة ما زاد من قلق وخوف المجتمع بشكل عام والوالدين بشكل خاص، وقد يلحق ضررا كبيرا بأسرة الطفل لاسيما الجانب النفسي.

ومنذ سنوات عدة تعاني الأسر من هذا الكابوس، حيث أصبحت تعيش حالة من الخوف الدائم والمستمر نتيجة سلسلة حالات الاختطاف التي انتشرت من خلال وسائل الاعلام والتقارير الأمنية لأخبار العثور على جثث أطفال تم اختطافهم وقتلهم فزادت المشاكل العائلية النفسية، وخلق خوفا ورعب بين الأسر والأمهات على وجه الخصوص هذا ما زاد من شدة الضغوط وأثر كثيرا على الحياة النفسية للأمهات جراء سماعهم لهذه الأحداث، حيث أصبحوا يخرجون مع أبنائهم للمدارس ويكلفون من يرافقهم إلى أي مكان في حالة عملهم أو انشغالهم بأمور أخرى.

وتبين الملاحظات أن بعض الأمهات حتى تلك اللواتي لم يتعرضن أبنائهن إلى الاختطاف تعشن قلقا عند أوقات خروج أولادهن من المنزل وذهابهم للمدرسة، حيث يجدوا أنفسهم مضطرين إلى مرافقتهم خوفا أن يحدث لهم مكروها مثل مصير الأطفال المختطفين والتحقق المفرط من هوية الأشخاص الذين يتعاملون مع الطفل أو يقتربون منه والحماية الزائدة له والضبط المفرط، لأن ظاهرة اختطاف الأطفال تكون فيها الأم هي الأكثر تضررا لأنها الشخص الأول الذي يقدم الحب والرعاية للطفل لهذا تكون أكثر عرضة للصدمة النفسية، حيث يحدث خلل واضطراب في حياتها النفسية.

ويندرج بحثنا هذا ضمن المقاربة السلوكية المعرفية، التي تركز في نظرتها للحياة النفسية على الجانب المعرفي المتمثل في الأفكار والمعتقدات، والتي ترى أنها هي من تؤثر على المشاعر والانفعالات، حيث أن طريقة إدراك الفرد للأحداث وتأويله لها هو يحدد السواء والاضطراب، فإذا كان هناك اختلال أو تشوه على مستوى المعرفي أدى ذلك إلى آثار سلبية على الانفعالات والسلوك، قد يتطور ليصبح أعراض مرضية أو اضطراب نفسي، ومن هنا يظهر أن سلوك الأمهات يختلف في طريقة تعاملها مع أخبار الاختطاف، تبعا للأفكار التي تبنيها حول الحدث، فعندما تكون الأفكار غير تكيفية يظهر ذلك من خلال المشاعر السلبية وسلوك الحماية المفرطة للطفل، ومشاعر الخوف والقلق ازاءه.

وقد اتجهت البحوث في علم النفس نحو دراسة ظاهرة الاختطاف وآثاره السلبية على الأسرة والمحيط العائلي كدراسة (بن شوية 2019) التي توصلت إلى أن معظم أولياء الأمور أكدوا عدم ترك الطفل يلعب في الشارع لوحده، كما أشار أغلبهم إلى تقليص حجم الوقت المخصص للعب، وكانت مرافقتهم للطفل دائمة أثناء اللعب في الشارع، كما أشار البعض إلى أن كل أفراد الأسرة تتحمل مسؤولية ذهاب وإياب الابن للمدرسة. (عبد النبي، 2022، ص.94-95).

ومن هذا الطرح الذي يهتم بالمعاش النفسي الذي تعيشه الأم بسبب خوفها من اختطاف أطفالها وانطلاقاً مما سبق نصوغ سؤال بحثنا في:

- ما مميزات المعاش النفسي لدى الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن؟
- ما محتوى الأفكار الآلية لدى الأم التي تعيش الخوف من اختطاف ابنها؟
- ما هي الانفعالات التي تميز الأم التي تعيش الخوف من اختطاف ابنها؟

## 2. فرضيات البحث

- يتميز المعاش النفسي لدى الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن بخصائص محددة على المستوى المعرفي والانفعالي.
- تعاني الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن من أفكار آلية سلبية.
- تعاني الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن من القلق.
- تعاني الأمهات اللواتي تعيش خوف من اختطاف أطفالهن من ضغط نفسي.

## 3. أسباب اختيار الموضوع

- رغبتنا في معرفة الانعكاسات النفسية لهذه الظاهرة على حياة الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن.
- نسبة الانتشار الكبيرة للفئة التي تعاني من خوف الاختطاف في غالبية المجتمعات في السنوات الأخيرة.
- الرغبة في إثراء رصيدنا المعرفي والاطلاع على الموضوع وإثراء المجتمع العلمي.

## 4. أهداف البحث

- التعرف على المعاش النفسي للأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن.
- معرفة مستوى القلق لدى الأمهات المعنيات بالدراسة.
- معرفة مستوى الضغط النفسي لدى أمهات ضحايا الخوف من اختطاف أولادهن.
- التعرف على أفكار الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن.

## 5. أهمية الدراسة

- تكمن أهمية الدراسة في كون ظاهرة اختطاف الأطفال لها تأثير نفسي لدى الأمهات.
- أهمية الالتفات إلى الآثار النفسية لاختطاف الأطفال وانعكاساتها على الحياة النفسية للأمهات اللواتي يعشن خوف منها.
- أهمية التعرف على المعاش النفسي للأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن.
- إثراء الدراسات السابقة وتحسين المجتمع العلمي.
- تكمن الأهمية في لفت الانتباه أن ظاهرة اختطاف الأطفال قد تخلف لدى الأمهات آثار نفسية تحدث اضطراب وخلل في حياتها النفسية وتنجز عنها جملة أعراض نفسية وتؤدي إلى نشأة القلق والخوف والضغط وأفكار سلبية.

## 6. تحديد المفاهيم

يدور هذا البحث حول مجموعة من المفاهيم، يتم تحديدها فيما يلي:

### 1.6 المعاش النفسي

نظريا هو الكيفية التي يعيشها الفرد مع ذاته، وما يترتب عنها من صعوبات في التكيف، ويشمل جملة من المشاعر والأحاسيس المؤلمة التي تنعكس سلبا على شخصية الفرد. (عابد. فسيان، 2018، ص.221).

يتم تناول المعاش النفسي في هذا البحث من وجهة نظر سلوكية معرفية، تتعلق بمكونات الحياة النفسية التي تتمثل في الأفكار، المشاعر والسلوك، حيث نحدد ذلك اجرائيا من خلال الأفكار الآلية والجانب الانفعالي والسلوك المتمثل في الحماية الزائدة والتي يعبر عن الخوف من الاختطاف.

### 1.1.6 الأفكار الآلية

نظريا، هي تلك الأفكار التي ترتبط بالأحداث الخارجية وردود فعل الفرد الانفعالية نحو هذه الأحداث، وغالبا ما تمضي دون أن تلاحظ لأنها جزء من النمط الإدراكي للتفكير، فهي تحدث دائما وبسرعة شديدة ونادرا ما تقيم مصداقيتها لأنها شديدة القابلية للتصديق ومألوفة ومعتادة. (أحمد حمزة، 2013، ص.502).

اجرائيا، هي النتيجة التي تحصل عليها الأمهات من خلال تطبيق مقياس الأفكار الآلية لفيليب كندال وستيفن هولون.

### 2.1.6 القلق

نظريا، هو عبارة عن حالة وجدانية غير سارة قوامها الخوف الذي ليس له مبرر موضوعي من طبيعة الموقف الذي يواجهه الشخص مباشرة. (ابراهيم عبد الرسول عبد الواحد، 2013، ص.17).

اجرائيا هو الدرجة التي تحصلت عليها الحالات في مقياس القلق سمة لسبيلبرجر.

### 3.1.6 الضغط النفسي

هو مجموعة من المؤثرات غير السارة والتي يقيمها الفرد على أنها تفوق مصادر التكيف لديه، ويؤدي إلى اختلال في الوظائف النفسية والفسيولوجية والجسمية لدى الفرد (السيدعبيد، 2008، ص.21).

اجرائيا، هو الدرجة التي تتحصل عليها الأمهات في مقياس إدراك الضغط النفسي ل

.Levenstein & All

### 2.6 الخوف من الاختطاف

نظريا يمثل اختطاف الأطفال الأخذ السريع باستخدام القوة أو التحايل أو الاستدراج، لنقل طفل دون الثامنة عشر أو حجزه أو القبض عليه، أو أخذه أو اعتقاله أو احتجازه أو أسرته بصفة مؤقتة أو دائمة باستعمال القوة، أو التهديد أو الخداع. (علي شريف وبوخالفة، 2017، ص.19)، والخوف من الاختطاف هو الحالة الانفعالية التي يعيشها الشخص عند اعتباره طفله مهددا بهذا الحدث.

اجرائيا نحدد الخوف من الاختطاف من خلال سلوكيات الحماية المفرطة من طرف الأم، والتي

تتمثل في الخوف والقلق المستمر الزائد بشأن سلامة الطفل وتقييد حريته والمرافقة الدائمة في كل شؤونه سواء في المدرسة أو الخروج للعب أو في الأماكن العامة.

## 7. الدراسات السابقة

نعرض في هذا الجزء الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وأردنا تقسيمها حسب المتغيرات، بين دراسات حول المعاش النفسي وأخرى حول الاختطاف.

### الدراسات السابقة حول المعاش النفسي

#### 1.7. دراسة سراي 2016 المعاش النفسي للمسنين المتواجدين بدار العجزة.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة المعاش النفسي للمسنين المتواجدين بدار العجزة بالجزائر والتحقق من وجود بعض العناصر السلبية التي يحتمل وجودها مثل الشعور بالوحدة النفسي والقلق وانخفاض تقدير الذات، استخدمت الدراسة المنهج العيادي ودراسة الحالة، طبقت الدراسة على عينة يبلغ عددها ثلاث حالات باستخدام الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة واختبار القلق لسبيلبرجر واختبار الوحدة النفسية لراسيل، واختبار تقدير الذات (كوبر سميث)

أسفرت النتائج عن تأكيد سلبية المعاش النفسي لدى عينة الدراسة وتميزت بالقلق والوحدة النفسية.

#### 2.7. دراسة عمارة عائشة 2017 المعاش النفسي لأم الطفل المصاب بالفط الحركي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعاش النفسي لأم الطفل المصاب بالفط الحركي، حيث بلغت عينة الدراسة (25) أما الأطفال المصابين بالتوحد تم اختيار منهم (5) أجريت عليهم الدراسة، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود اضطراب الاكتئاب عند الأم وذلك قبل ولادة الطفل المصاب بالفط الحركي، وإن وجود الكآبة عند الأم لم يمنع الطفل من التحسن في حين أن انطواء الطفل يحول دون تحسن الأم.

#### 3.7. دراسة خريبات نوال 2021، المعاش النفسي لدى المرأة المصابة بسرطان الثدي.

هدفت الدراسة إلى معرفة وتحليل وضعية المرأة داخل المجتمع بعد إعلانها عن إصابتها بسرطان الثدي، وكيف يؤثر هذا الأخير على صورة الذات لها، بالإضافة إلى الكشف عن المعاناة النفسية التي تعيشها المرأة المصابة بالسرطان ومساعدتها في تقبل المرض والعلاج، والتخفيف من حدة التوتر والقلق والتكفل النفسي بها، استخدمت المنهج الكلينيكي، الأدوات المستخدمة المقابلة والملاحظة العيادية على

عينة قوامها 3 حالات من جنس أنثى، وتوصلت النتائج إلى أنه يؤثر مرض سرطان الثدي على المعاش النفسي للمصابة به ويظهر ارتفاع نسبة القلق والخوف والاحباط والصراع النفسي والاكتئاب.

#### دراسات حول الاختطاف

#### 4.7. دراسة هامل 2013 ظاهرة اختطاف الأطفال ف المجتمع الجزائري (خصائصها، أغراضها وعوامل انتشارها).

هدفت الدراسة إلى التعريف بهذه الجريمة وخصائصها، وبيان أغراضها وتسليط الضوء على العوامل التي ساعدت على هذا الانتشار الذي لم يسبق أن عرفه تاريخ الجزائر وخلصت النتائج إلى ما يلي: أن هذه الجريمة قديمة ولكن استفحال ظهورها في السنوات الأخيرة يرجع إلى عدة أسباب نفسية واجتماعية وعلمية، ودعت الباحثة إلى القيام بدراسة شاملة لمرتكبي هذه الجريمة من الناحية النفسية والاجتماعية واعتماد الدراسة الميدانية لهذه الجريمة لمعرفة أسبابها وطرق معالجتها.

#### 5.7. دراسة جون دومينجو إنيانغ وأبونغ أبراهام 2013 بعنوان مشكلة الاختطاف كمشكلة اجتماعية وانعكاساتها على الوضع الإقتصادي والاجتماعي في جامعة أويو نيجيريا.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مشكلة الاختطاف وعواقبها على النيجيريين بشكل عام وسكان أويو على وجه الخصوص، حيث تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات على عينة عشوائية من سكان مدينة أويو عددهم 260 مفردة تتألف من رجال شرطة ومحامين ورجال دين وعينة من سكان أويو. وتوصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن انتشار ظاهرة الإختطاف في نيجيريا ويرجع إلى التراخي في تنفيذ القانون وملاحقة المخالفين، كذلك يعد السبب الإقتصادي هو السبب الرئيسي لمعظم حالات الخطف للحصول على فدية وكذلك أن ظاهرة الإختطاف لها العديد من التداعيات الخطيرة على حياة السكان في نيجيريا ومنها فقدان الثقة في الحكومة.

### 6.7. دراسة مصباح وبوبعاية 2016 درجة ضغط ما بعد الصدمة لأمهات أطفال ضحايا الاختطاف

من وجهة نظر عينة من المختصين في علم النفس.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة اختطاف الأطفال من الزاوية النفسية والتعرف على درجة ضغوط ما بعد الصدمة لأمهات أطفال ضحايا الاختطاف من وجهة نظر عينة الدراسة، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، الأدوات المستخدمة مقياس ضغوط ما بعد الصدمة على عينة قوامها 20 ما بين أساتذة جامعيين ومختصين نفسانيين.

وأسفرت النتائج إلى أن درجة ضغط ما بعد الصدمة لأمهات أطفال ضحايا الاختطاف مرتفعة جدا.

### 7.7. دراسة نويوة 2016 فوبيا اختطاف الأطفال لدى أولياء الأطفال المتدرسين.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع فوبيا اختطاف الأطفال على عينة من أولياء الأطفال المتدرسين، تكونت العينة من 18 ولي أمر، واستخدمت الدراسة المقابلة والملاحظة، حيث أسفرت النتائج عما يلي: أشارت النتائج إلى وجود فوبيا اختطاف الأطفال لدى أفراد العينة: كما أشارت إلى أن من أكثر أسباب الخوف من الاختطاف كما عبر عنها أولياء الأمور هي سرقة الأعضاء، الشعوذة، الاعتداء الجنسي. كما أشار الأولياء إلى أن الفوبيا تزداد لديهم حينما يتناول الإعلام هذه لظاهرة وعند انتشار الإشاعات.

### 8.7. دراسة بن سعدية سليمة 2017، المعاش النفسي للأمهات المصدومات من فكرة

اختطاف أطفالهن.

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الاكتئاب والقلق لدى الأمهات المصدومات من فكرة اختطاف أطفالهن، استخدمت المنهج الكلينيكي، الأدوات المستخدمة الملاحظة والمقابلة واستمارة مقابلة نصف موجهة ومقياس ضغط ما بعد الصدمة، ومقياس بيك للاكتئاب إضافة إلى مقياس القلق النفسي لتايلور، على عينة قوامها حالتين (2) يبلغن من العمر 38 سنة.

وتوصلت النتائج إلى أن الحالتين يظهرن مشاعر الألم والمعاناة النفسية وتعيشان حالة قلق وصعوبة تعبير عن مشاعرهم الحقيقية، كما أن فكرة الاختطاف ولدت لديهن حالة اكتئابية وظهور اضطرابات سوماتية كاضطراب النوم وفقدان الشهية، الحزن، أفكار تشاؤمية، قلة وصعوبة النشاط مما يؤكد وجود اكتئاب.

## 9.7. دراسة مريم مرزوق ووناسة تواتي 2022 فوبيا اختطاف الأطفال المتمدرسين وتأثيرها

على أولياء التلاميذ.

هدفت الدراسة إلى إبراز أهم التغيرات التي تطرأ على حياة الطفل بعد اختطافه، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي الاحصائي، الأدوات المستخدمة الاستبيان على عينة تتكون من مجموعة أولياء التلاميذ بمدرسة حسان بن نعمان بحي الزاوية بولاية تبسة عددهم 30.

وتوصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة يرافقون أبنائهم خوفا من الاختطاف.

## 10.7. التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة نجد أن هناك تنوع في أهدافها ومناهجها وأدواتها ونتائجها ومدى علاقتها بدراستنا الحالية.

فمن خلال عرضنا للدراسات توصلنا إلى أنها تتشابه مع دراستنا من حيث المتغيرات (المعاش النفسي، اختطاف الأطفال)، إذ لا نجد دراسة مطابقة تماما لموضوع الدراسة الحالية من حيث عينة الدراسة ومن حيث الهدف وأدوات الدراسة والمنهج والأهداف، حيث اهتمت بعض الدراسات بمختلف المعاشات النفسية كدراسة خريبات (2021) التي اهتمت بالمعاش النفسي للمرأة المصابة بسرطان الثدي، أما دراسة بن سعدية (2017) تناولت المعاش النفسي للأمهات المصدومات من فكرة اختطاف أولادهن وهي تتشابه مع دراستنا الحالية من حيث عينة الدراسة (الأمهات)، وأيضا هناك دراسات تناولت المتغير الثاني (الإختطاف)، حيث هناك من اهتمت بدراسة فوبيا اختطاف الأطفال المتمدرسين وأثرها على الأولياء، أما دراسة هامل (2013) تناولت ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري من ناحية الخصائص وأعراض وعوامل الانتشار، إضافة إلى دراسة بوبعالة (2016) التي درست ضغط ما بعد الصدمة للأمهات أطفال ضحايا الاختطاف حيث تتشابه مع دراستنا من حيث العينة.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة قد تنوعت، إذ استخدمت الدراسات السابقة أدوات مختلفة على الدراسة الحالية، حيث أوضحت نتائج الدراسات السابقة أن الأمهات يعشن مشاعر الألم والمعاناة النفسية ويعيشان حالة قلق وصعوبة تعبير عن المشاعر وأفكار تشاؤمية كما ورد في دراسة بن سعدية (2017)، كما أظهرت النتائج إلى أن معظم الأولياء يرافقون أبنائهم خوفا من الاختطاف، وفي نفس الاطار أظهرت نتائج دراسة

نويوة (2016) إلى وجود فوبيا اختطاف الأطفال لدى الأولياء وأن درجة ضغط ما بعد الصدمة لأمهات الأطفال ضحايا الاختطاف مرتفعة جدا.

وفي الأخير قد استفدنا من هذه الدراسات في الإطار النظري لدراستنا الحالية واستخدام بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في تفسير بعض جوانب البحث العلمي.

# الفصل الثاني

## المعاش النفسي

تمهيد

1. المعاش النفسي.

2. الجانب المعرفي.

1.2. النموذج المعرفي عند بيك BECK.

1.1.2. المعتقدات القاعدية.

2.1.2. المعتقدات الوسطية.

3.1.2. المعتقدات الآلية.

3. الجانب الانفعالي.

1.3. القلق.

2.3. الضغط النفسي

خلاصة الفصل.



### تمهيد

إذا تكلمنا عن المعاش النفسي فنحن بصدد التطرق إلى حياة الفرد الداخلية، كلما يعيشه نفسيا من أحاسيس ومشاعر وأفكار تنعكس خارجيا في سلوكه سواء نحو ذاته أو نحو الآخرين، ويندرج تحت مصطلح المعاش النفسي كل من المشاعر مثل القلق والضغط النفسي والخوف وما يحركها من أفكار وتأويلات، وسنقوم من خلال هذا الفصل من بحثنا بدراسة المعاش النفسي للأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن من ناحية الأفكار، ومن ناحية الانفعالات حيث سنتطرق إلى القلق والضغط النفسي وسنقوم بتفصيل كل جزء منها من خلال التعريف والأسباب والنظريات المفسرة.

### 1. المعاش النفسي

يعبر المعاش النفسي عن الواقع النفسي أو مجموعة حالات نفسية تنتاب المصاب أو تعتريه لمدة غير محددة مؤثرة على مختلف علاقاته بذاته وبالأفراد المحيطين به، هذا الواقع النفسي أو الحالة النفسية تحمل مشاعر ومخلفات نفسية سلبية وأحاسيس وتصورات مرتبطة بها والتي تظهر في العديد من الأشكال كالقلق والخوف، الضغط النفسي والأفكار السلبية.

ويعرف المعاش النفسي على أنه عبارة عن الحياة الداخلية أو الاحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة أو موقف ما، وهذا الاحساس يختلف باختلاف المواقف والوضعيات التي يعيشها الفرد في حياته، هذه الوضعيات سواء كانت دائمة أو مؤقتة. (زرديم، 2006، ص.15).

ويعرف المعاش النفسي حسب "دانون بوالو" بأنه: "مجموعة الأحداث المسجلة في مجرى حياة الفرد، والتي تسجل أنيا من طرف الوعي الذاتي، وتعتبر هذه الأحداث الخاصة الهامة للتجربة المعاشة وما يترتب عنها ونجد أن هذا التعريف يركز على أهمية الأحداث الجارية في حياة الفرد باعتبارها أساس المعاش النفسي للفرد، وترى "بلعوسي" (1996) "أن معرفة معاش الفرد هي معرفة الطريقة التي يعيش بها الفرد في وضعية ما، وكيفية تعامله معها، وكيفية طرحه للمشكل". (مهدي بلعسل، 2004، ص.11).

وسنركز في دراستنا هذه على مجموعة من الاضطرابات النفسية التي تعيشها الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن، سنتناولها من الناحية المعرفية التي تشمل الأفكار السلبية الخاطئة تجاه الموقف، وما يترتب عنه من انفعالات التي تتمثل في الخوف والقلق والضغط النفسي.

## 2. الجانب المعرفي

معظم الصعوبات والمعاناة التي يعاني منها الانسان ترجع إلى تمسكه بأفكار غير تكيفية وغير واقعية تكون في الغالب لدى العديد من الأشخاص أفكار وتشوهات معرفية بعيدة عن الصواب حول ذاتهم وحول العالم المحيط بهم، وهي غالبا عبارة عن أفكار واعتقادات غير واقعية وغير مبررة، ولا تتوفر على العناصر الأساسية لوجودها، وسنقوم بتوضيح ذلك وفق نموذج بيك للأفكار.

### 1.2 النموذج المعرفي عند بيك BECK

إن الأساس النظري عند بيك يقوم على معرفة المحتوى المعرفي للفرد من حيث ردة فعله تجاه الأحداث المزعجة أو تدافع الأفكار حتى نفهم طبيعة الاضطرابات، ويوجد نوعان من التفكير تم التركيز عليهما هما الأفكار الآلية (هي عبارة عن صور وأفكار ذهنية تظهر بشكل لا إرادي خلال تدفق الوعي الشخصي)، والمعتقدات المضمره (هي المعتقدات والافتراضات التي تكون محتوى الأفكار الآلية).

كما يمكن فهم العلاقة بين الأفكار الآلية والمعتقدات المضمره بالنظر بشكل موجز إلى مصطلح المخططات، التي تمثل خطط عقلية مجردة تعمل كموجهات للفعل وكبناءات لتذكر المعلومات وبناءها وكإطار عمل منظم لحل المشكلات ويشكل كيفية تفكير الفرد، وكيف يشعر وكيف يسلك ويتصرف ويدرك نفسه والعالم الخارجي.

كما يركز أسلوب بيك على أسس نظرية محتواها أنه لا يوجد لدى الفرد أبنية معرفية ثابتة، وقد أسماها الخرائط المعرفية وهي التي تحدد كيف يسلك الفرد وكيف يشعر، وتعتبر الأحداث اللفظية والمصورة في شعور الفرد مستمدة من اعتقاداته وافتراضاته المضمنة في المخططات المعرفية، وبالتالي فإن الاضطرابات السلوكية هي نتاج أخطاء معينة في عادات التفكير أو المعرفة مما يؤدي إلى تغييرات خاطئة للموقف المشكلة. (عزى صالح، صادقي، 2018، ص660-661).

واقترح بيك رسوم بيانية تحتوي على مختصرات الانتاج وتكوين الافتراضات التي تنشط على المدى القصير، ويفترض أن هذه الانتاجات والتحويلات تؤدي إلى معتقدات أو افتراضات غير واقعية مشوهة، والتي يمكن أن تنتج أخطاء تزامنية في تقييم الوضع، وهذا تفسير يعطى للاضطرابات النفسية

نفسها، كما يمكن ملاحظته على أنه مختلف عن الحالة الطبيعية حتى عن التفكير المنطقي.  
(Stéphane Rusinek, 2006.p28).

### 1.1.2. المعتقدات القاعدية

- تشمل المعتقدات القاعدية للشخص حول نفسه وعن الآخرين، والعالم ككل من خصائصها:
- لا تكون على وعي بها ويتم استنتاجها من خلال ملاحظة الأفكار والسلوكيات المهمة والمميزة للفرد في العديد من المواقف المختلفة.
  - تظهر كعبارات عامة ومطلقة مثلا " أنا شخص سيء" أو "لا أثق في الآخرين" على عكس الأفكار الآلية السالبة لا تتباين عبر الأوقات والمواقف، ولكن يراها الفرد كحقائق أساسية تطبق في كل المواقف.
  - يتم تعلمها بشكل مبكر في الحياة عادة نتيجة لخبرات الطفولة هي مجموعة هي
  - عموما لا يتم علاجها بشكل مباشر في العلاج النفسي القصير مثل اضطرابات القلق والاكتئاب علاجها يكون مباشرة أكثر أهمية في العلاج النفسي للمشكلات المزمنة مثل اضطرابات الشخصية.
- (باجس معالي، عبد الشريف، 2018، ص.27).

### 2.1.2. المعتقدات الوسيطة

وتتضمن الافتراضات الأساسية والقواعد، وتتضمن المعتقدات الوسيطة توجيه السلوك ووضع المعايير، وتحديد القواعد التي يجب اتباعها، وغالبا ما تكون هذه الافتراضات والقواعد غير مفهومة ويمكن أن يكون من الصعب على المرضى اكتشافها، وعادة ما تصاغ القواعد في صورة "يجب ويلزم" وهذه الافتراضات والقواعد هي الوسيلة التي يأمل الأشخاص من خلالها تجنب مواجهة معتقداتهم الأساسية السلبية وجها لوجه على سبيل المثال "أنا غير كفاء"، وفي واقع الأمر لا تكون صحة المعتقدات الأساسية موضع شك لذلك تعمل الافتراضات والقواعد على الحفاظ عليها وتعزيزها، وتلوح مشكلة في الأفق عندما لا يكون سلوك الشخص هو ما ينبغي أن يكون عليه، وعندما لا تستوفي المعايير ويفترض بيك وآخرون أن الافتراضات غير تكيفية غالبا ما تركز على ثلاث قضايا أساسية هي: القبول على سبيل المثال " أنا لا شيء إذ لم أكن محبوبا"، والكفاءة " أنا ما أنجزه"، والتحكم أو السيطرة "لا أستطيع طلب المساعدة" وتكون

القواعد والافتراضات ظرفية أو موقفية، وتعرف أيضا باسم المعتقدات الوسيطة لأنها تقع بين الأفكار الآلية السالبة والمعتقدات القاعدية. (مايكل، ويندي، 2018، ص. 7-8).

### 3.1.2. الأفكار الآلية

هي مجموعة من الأفكار اللاإرادية التي ترتبط بموقف محدد تقفز فجأة إلى ذهن المريض حينما يعاني حالة انفعالية مثل القلق أو الخوف، وهي تبدو مقبولة للمريض ويصعب إيقافها، وغالبا ما تقع الأفكار الآلية خارج نطاق الوعي الحالي للمريض. (مايكل، ويندي، 2018، ص. 7).

وتعتبر من أهم المتغيرات المعرفية المستهدفة في العلاج المعرفي، وتعرف بأنها تيار من الأفكار والمعتقدات التي توجد لدى الأفراد من لحظة لأخرى، وتظهر في مواقف محددة نتيجة للتفاعلات بين المعلومات الواردة للفرد والأبنية المعرفية، بمعنى الأفكار التي تطرأ بين الأحداث الخارجية واستجابة الفرد الانفعالية، وهي جزء من نمط التفكير المتكرر لدى الفرد والذي يحدث سريعا وبشكل دائم، ويتحكم في نمط انفعالاته ومشاعره، حيث تتميز هذه الأفكار عن المجرى العادي للأفكار ببعض الخصائص ويغلب أن تكون هذه الأفكار سريعة وعند حافة الوعي وتسبق غالبا بعض الوجدان مثل: الغضب أو الحزن أو القلق، ويتسق مفهومها مع هذا الوجدان، وعادة ما تعكس هذه الأفكار عدم القدرة على التوافق والنظرة السلبية نحو الذات والعالم والمستقبل للفرد. (باجس معالي، عبد الشريف، 2018، ص. 27).

وفي هذا البحث سنعمل على الأفكار الآلية لدى الأمهات اللواتي يعشن من خلال سلوكيات ونمط تربية وحماية محدد لأطفالهن من خوف الاختطاف الذي قد يصيبهم، من خلال استكشاف ماهية الأفكار التي تدور في ذهنهن اثناء المواقف المهددة، وهذا يسمح لنا بربطها بنوعية المشاعر التي تميز حياتهن النفسية.

### 3. الجانب الانفعالي

باعتبار الانفعال كل ما ينتاب الفرد من حالات وجدانية كالخوف أو الغضب أو القلق وغيرها سنقوم بالتطرق إلى بعض الجوانب الانفعالية التي تعتبر حسب المقاربة السلوكية المعرفية أحد جوانب الحياة النفسية، التي تشمل أيضا الأفكار والسلوك.

### 3.1. القلق

يعد القلق عصب الحياة النفسية وسمة مميزة لهذا العصر، حيث يمثل واحد من أهم الاضطرابات المؤثرة على الناس في كافة أنحاء المعمورة حتى أطلق بعض علماء النفس على العصر الذي نعيش فيه اسم عصر القلق لهذا سنقوم بدراسة هذا المتغير من ناحية التعريف والأسباب المؤدية له والنظريات التي قامت بتفسيره.

#### 1.1. تعريف القلق

تعددت تعريفات القلق من عالم إلى آخر، وسيتم التطرق إلى بعض التعاريف التالية:

يرى أحمد عبد الخالق (1987) القلق على أنه: "استجابة انفعالية مزعجة تتسم بمشاعر ذاتية تتضمن التوتر والخوف، والعصبية، كما يقوم بتنشيط الجهاز العصبي الذاتي وزيادة تنبهه". (زلوف، 2011، ص.50).

ويعرف معجم علم النفس والطب النفسي القلق بأنه: "شعور عام بالخوف والخوف من شر مرتقب وكارثة توشك أن تحدث، والقلق استجابة لتهديد غير محدد، كثير ما يصدر عن الصراعات اللاشعورية ومشاعر عدم الأمن والنزاعات الغريزية الممنوعة المنبثقة من داخل النفس وفي الحالتين يعبئ الجسم امكانياته لمواجهة التهديد فتتوتر العضلات ويتسارع النفس ونبضات القلب. (الغامدي، 2013، ص.36).

كما يعرف على أنه انفعال يتسم بالخوف والتوجس من أشياء مرتقبة تتطوي على تهديد حقيقي أو مجهول، ويكون من المقبول أحيانا أن نقلق لتحفيز النشاط أو مواجهة الخطر، ولكن كثيرا من المواقف المثيرة للقلق لا يكون فيها الخطر حقيقيا بل متوهما ومجهول المصدر. (عبد الستار، 2002، ص.09).

ويعرفه DSM5 TR على أنه "قلق زائد وانشغال (توقع توجسي) يحدث أغلب الوقت لمدة ستة أشهر على الأقل حول عدد من الأحداث أو الأنشطة، حيث يجد الشخص صعوبة في السيطرة على الانشغال مما يؤدي إلى انخفاض الأداء الاجتماعي أو المهني أو مجالات أخرى هامة من الأداء". (APA, 2022, P.172).

كما يعرف القلق على أنه: شعور عام بالخشية وأن هناك مهيبة وشبكة الوقوع أو تهديد غير معلوم المصدر، مع الشعور بالتوتر والشر وخوف لا مسوغ له من الناحية الموضوعية، ويتعلق غالبا

بالمستقبل والمجهول، كما يتضمن القلق استجابة مفرطة مبالغاً فيها تمثل خطراً حقيقياً وقد لا تخرج في الواقع عن إطار الحياة العادية، لكن الفرد الذي يعاني من القلق يستجيب لها غالباً كما لو كانت تمثل خطراً ملحا أو مواقف تصعب مواجهتها. (مصطفى، 2011، ص. 329-330).

ونستنتج من خلال التعاريف السابقة أن القلق يتخذ عدة أشكال هي التوتر، الصراع والخوف إلا أن هذه التعاريف تتفق في عنصر واحد ألا وهو أن القلق حالة توقع الشخص لخطر أو شر الذي يهدد حياته ويخشى وقوعه.

### 1.2. أسباب القلق

هناك مجموعة من العوامل التي تجعل الشخص أكثر عرضة عن غيره ومن هذه العوامل:

#### 1.1.2. عوامل بيولوجية

الإصابة الفعلية في الأعضاء الداخلية للإنسان لاسيما الغدد الصماء المسؤولة عن إفراز الهرمونات، والجهازين السيمباتي والباراسيمباتي والخلل في الوظيفة تساهم في توليد القلق لدى المريض وتفجير اضطرابات نفسية متعددة مرتبطة بهذا القلق. (زلوف، 2001، ص. 54).

#### 2.1.2. التنافر المعرفي

يؤدي تناقض الجوانب المعرفية كالإدراكات والأفكار والمعلومات كل منها مع الآخر أو عدم اتساقها مع المعايير الاجتماعية إلى القلق والشعور بعدم الارتياح.

#### 3.1.2. الاكتساب والتعلم

يوجد الكثير من الأدلة على أن القلق أحيانا يكون ظاهرة مكتسبة، أي أنه تطور ونما من خلال عملية ارتباط شرطية بسيطة، وهو يخضع لقوانين التعميم والكف والانطفاء، وينص مبدأ التعميم على أن تعلم الفرد لسلوك معين وموقف معين سيدفعه إلى القيام بذلك السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي دون الحاجة إلى تعلم إضافي. (الغامدي، 2013، ص. 63).

### 4.1.2. عوامل نفسية

يرى حامد زهران أن الاستعداد النفسي (الضعف النفسي العام)، والشعور بالتهديد الداخلي أو الخارجي الذي تفرضه الظروف البيئية بالنسبة لمكانة الفرد وأهدافه والتوتر النفسي الشديد والأزمات أو المتاعب أو الخسائر المفاجأة، والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب وتوقعه للمخاوف الشديدة في الطفولة المبكرة، والشعور بالعجز والنقص وتعود الكبت بدلا من التقدير الواعي لظروف الحياة، وأحيانا قد يؤدي فشل الكبت إلى القلق وذلك بسبب طبيعة التهديد الخارجي الذي يواجه الفرد أو لطبيعة الضغوط الداخلية التي تسببها الرغبات الملحة، ومن الأسباب النفسية كذلك الصراع بين الدوافع والاتجاهات والاحباط والفشل اقتصاديا أو زوجيا أو مهنيا والحلول الخاطئة. (زهران، 2005، ص.83).

### 5.1.2. عوامل وراثية

لقد وجد نويزا وآخرون (1987) نسبة تكرار عالية لاضطراب القلق بين الأفراد الذين تربطهم قرابة، وتوضح الأبحاث التي تمت على التوائم المتماثلة أو المشابهة الذين ينحدرون من آباء لديهم قلق، ارتفاع نسبة القلق لدى التوائم المتماثلة يوحي بفكرة تأثير هذا الاضطراب بالعوامل الوراثية. (مصطفى، 2011، ص.334).

### 1.3. النظريات المفسرة للقلق

هناك العديد من الاتجاهات والنظريات التي ساهمت بشكل كبير في فهم ما يعنيه القلق وأسبابه ومن أهم تلك النظريات سنتطرق إلى:

#### • النظرية السلوكية

أنصار المدرسة السلوكية يرون أن القلق هو اتجاه انفعالي أو شعور ينصب على المستقبل ويتميز يتناوب أو امتزاج مشاعر الرعب والأمل، كما أنه ينتج من الاحباط أو الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد كما يرتبط القلق بالمؤثرات (المثيرات) الطبيعية الخارجية المخيفة مثل الخوف من الحوادث أو التعرض لها، ثم من خلال مثير آخر من خلال الفعل الشرطي فيؤدي ذلك إلى ظهور الفوبيا، لذا لا عجب أن نجد القلق هو المركز والمنطلق الأساسي خلف كافة أنواع الاضطرابات العصبية. (مصطفى، 2011، ص.333-334).

وفي نفس السياق أشارت زلوف منيرة (2011) إلى أن النظرية السلوكية تعتبر القلق استجابة متعلمة ومكتسبة بالاقتران الشرطي، حيث فسرت نظرية التعلم الاجتماعي القلق على أساس التعلم في مواقف معينة إذ يشترط الاقتران بمثيرات معينة كي يحدث القلق. (زلوف، 2011، ص.60).

### • النظرية المعرفية

يرى "بيك Beck" أن الاضطرابات النفسية تنشأ كنتيجة لعدم الاتساق بين النظام المعرفي الداخلي للفرد وبين المثيرات الخارجية التي يتعرض لها ذلك الفرد وتحليلها وتفسيرها عن طريق ذلك النظام المعرفي الداخلي الذي يميزه، ويبدأ في الاستجابة للمواقف والأحداث المختلفة انطلاقاً من تلك المعاني التي يعطيها لها، وتتوقف طبيعة الاستجابة الانفعالية أو الاضطراب الانفعالي لدى الفرد على إدراكه لذلك الموقف أو الحدث، فحينما يشعر الفرد مثلاً بأنه فقد شيئاً ما له قيمته فإنه عادة ما يشعر بالحزن وحينما يتوقع تحقيق مكاسب معينة فإنه يشعر بالسرور والسعادة، أما حينما يشعر بالتهديد فإن ذلك يؤدي به إلى القلق. (الغامدي، 2013، ص.87).

ويشير كلارك وآخرون إلى أن خبرات الطفولة المؤلمة تجعل الطفل يكون صيغة سلبية إجمالية نحو الذات تظهر في تركيز الطفل انتقائياً وتخيله وترديده للأفكار التي تتضمن توقعاً للمخاطرة والتهديد مما يجعله يحرف كل الخبرات التي يمر بها في اتجاه التوقع المستمر للخطر فيصبح الخوف من الخطر كأمن الموقف أو خطراً قادماً من المستقبل، وهذا التوقع المستمر للخطر يتدخل في تقييم الفرد للمواقف المثيرة للقلق تقييماً موضوعياً فهو يبالغ في تقدير الخطر الكامن في الموقف ويقلل من قدرته على مواجهة هذا الخطر، مما يجعله في حالة قلق مستمر وهذا ما جعل بيك يعتقد أن توقع الكوارث وتوجس الفرد هو مؤشر هام ذو دلالة للتنبؤ بالقلق. (مصطفى، 2011، ص.334).

من خلال هذا الطرح يظهر ان تفسير النظرية السلوكية للقلق يقوم على الاحباط والضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد، ويرتبط بالمثيرات الخارجية المخيفة، وكذلك من خلال الفعل الشرطي الذي يؤدي إلى ظهور الفوبيا، فيما فسره بيك على أنه ناتج عن اضطراب في تفكير الفرد وما يعتقد وكيف يفسر الأحداث من حوله وطبيعة الاستجابة الانفعالية تتوقف على إدراكه للموقف أو الحدث وتقديره له.

أما كلارك فربطه بخبرات الطفولة المؤلمة ما يجعله يحرف كل الخبرات التي يمر بها ويبالغ في تقدير الخطر الكامن في الموقف ويقلل من قدرته على مواجهة ذلك الخطر.

### 2.3. الضغط النفسي

تعد الضغوط النفسية أحد المظاهر الرئيسية المميزة لمجتمعاتنا المعاصرة، هذا المفهوم استعاره علم النفس للدلالة على نطاق واسع من الخبرات الانفعالية التي تترافق ظهورها مع تغيرات فيزيولوجية معرفية وسلوكية ناتجة عن الأحداث الضاغطة، حيث يعتبر من المواضيع التي حازت على اهتمام الباحثين في علم النفس، حيث أن الضغط النفسي يعتبر بمثابة ظاهرة نفسية معقدة ومتعددة الجوانب لهذا قمنا بالتطرق له من ناحية تعريفه وأسبابه والنظريات التي قامت بتفسيره.

#### 1.2.3. تعريف الضغط النفسي

يعتبر الضغط النفسي من المواضيع التي حازت على اهتمام العلماء والباحثين في علم النفس ومختلف العلوم الانسانية وتعددت التعاريف المعطاة لمفهوم الضغط النفسي بتعدد الخلفيات والنظريات، من بين تعاريف الضغط النفسي نجد:

يعرفه أبو راسين (2003) على أنه: "أي ظرف غير طبيعي أو اجتماعي جديد يواجه الفرد ولا تكفي استجاباته العادية لمواجهته، مما يحدث خلافا في توازنه النفسي وقد يكون هذا الحدث بسيطا في شدته وقد يكون شديدا ومؤذيا بحيث يهدد حياة الشخص". (هادي حسن، 2013، ص.39).

ويرى لازا روس وكوني بأن الضغوط النفسية هي تلك التي تحدث عندما يواجه الشخص مطالبا ترهقه أو تفوق قدرته على التكيف، وأنه تفاعلا يحدث بين المطالب الخارجية والأساس البنوي وقابلية الشخص للتأثر وبين كفاءة الشخص الدافعية. (أبيو، دت، ص.44).

كذلك الضغوط النفسية هي مجموعة من المؤثرات غير السارة التي يقيمها الفرد على أنها تفوق مصادر التكيف لديه وتؤدي إلى اختلال الوظائف النفسية والفيزيولوجية والجسمية لدى الفرد. (بهاء الدين، عبيد، 2008، ص.21).

ويعرف أيضا على أنه تلك الحالة الوجدانية التي يخبرها الفرد الناتجة عن أحداث وأمور تتضمن تهديد لإحساسه بالحياة الهانئة وتشعره بالقلق فيما يتعلق بمواجهتها. (العزیز وأبو أسعد، 2009، ص.25).

كما تعتبر الضغوط تلك الظروف المرتبطة بالضغط والتوتر والشدة الناتجة عن المتطلبات أو التغيرات التي تستلزم نوعاً من إعادة التوافق وما ينتج عن ذلك من آثار جسدية ونفسية، وقد تنتج الضغوط كذلك من الصراع والاحباط والحرمان والقلق. (مصطفى عبد المعطى، 2006، ص.20).

نستنتج من التعاريف السابقة أنها اختلفت وتنوعت من حيث تعريفات العلماء وذلك بأن الضغوطات النفسية عبارة عن ظروف ومؤثرات وصعوبات تحدث في البيئة الداخلية والخارجية، والتي يمكن أن تؤثر على الفرد من عدة جوانب، وهذا ما يؤدي بالفرد إلى تكيف أو عدمه مع المواقف الحياتية أو العملية.

### 2.2.3. أسباب الضغط النفسي

تتعدد أسباب الضغط النفسي ونذكر منها:

- أسباب نفسية انفعالية: قد تتحول الانفعالات إلى مصدر من مصادر الاضطراب في الحياة النفسية والاجتماعية للفرد بما فيها وظائفه البدنية وما يرتبط بها من صحة أو مرض كما في حالات القلق والاكتئاب النفسي والاصابة بالأمراض النفسية المختلفة. (العزیز، أبو أسعد، 2009، ص.33).
- أسباب اجتماعية: العامل الاجتماعي يترك ردود أفعال معينة على شكل ضغوط نفسية لدى الفرد وان اختلفت مصادرها وتباينت تأثيراتها، ومن الضغوط الاجتماعية: العزلة الاساءة الجسمية، الجنسية والاهمال للأطفال والانحرافات السلوكية.
- أسباب أسرية: كالصراعات العائلية وكثرة المجادلات، الانفصال، الطلاق والأولاد. (بهاء الدين، عبيد، 2008، ص.30).
- أسباب صحية: تنشيط الغدد وتضخم الغدة الأدرينالية بشكل خاص ويزداد إطلاق الأدرينالين منها عندما نواجه ضغوطاً أو مشكلات صحية، ونتيجة لهذا النشاط غير العادي في إفرازات الأدرينالين تتحول الأنسجة إلى غلوكوز يمد الجسم بطاقة لتجعله في حالة تأهب دائم وهو شيء يحدث لدينا جميعاً في المواقف الانفعالية. (العزیز، أبو أسعد، 2009، ص.34).
- التوتر الزائد: يقود التوتر الزائد لارتفاع فوري في ضغط الدم، وهذا هو ضغط الدم المرتفع المزمن دون وجود أساس عضوي بارتفاع الضغط الأساسي ويستمر هذا الارتفاع طالما لم يجد

المريض حلاً للمشكلة الانفعالية ويولد عبئاً ثقيلاً في الأوعية الدموية قد تصل إلى نزيف دماغي أو جهد زائد، ويكمن خلف ارتفاع الضغط ديناميات عدوان وقلق حاد عند المصاب ويزداد قلق المريض من خوفه من التعبير عن مشاعره. (بهاء الدين، عبيد، 2008، ص.28).

### 3.2.3. استراتيجيات مواجهة الضغوط حسب لازا روس وفو لكمان

الضغوط النفسية تحدث عندما يدرك الفرد أن المصادر الداخلية والخارجية لديه تكون غير كافية للتوافق والتعامل مع المطالب البيئية، وكذلك يشعر بالتهديد لذلك يلجأ إلى مواجهة تلك الضغوط بواسطة استراتيجيات وسنقوم الآن بالتطرق إلى استراتيجيتين حسب لازا روس وفو لكمان الأولى موجهة نحو المشكلة والأخرى حول الانفعال وأخيراً التفاعل بين هاتين الاستراتيجيتين:

#### • المواجهة المتمركزة حول المشكلة

وهي عبارة عن الجهود التي يبذلها الفرد لتعديل العلاقة الفعلية بين الفرد والبيئة، فيحاول من خلالها تغيير أنماطه السلوكية، أو تعديل الموقف الضاغط، تهدف هذه الاستراتيجية إلى خفض متطلبات الوضعية الضاغطة أو زيادة مصادر الفرد الشخصية وقدراته الخاصة حتى يتمكن من مواجهة الموقف الضاغط. (ايبو، دت، ص.88).

وقد حدد لازا روس وفو لكمان شكلين للمواجهة المتمركزة حول المشكلة هما:

البحث عن المعلومات أو طلب النصيحة: أي البحث عن معلومات أكثر حول الموقف أو الحصول على التوجيه من شخص مر سابقاً بنفس خبرة الموقف الضاغط.

اتخاذ اجراء حول المشكلة: ويشمل اعداد خطط بديلة، واتخاذ تصرف محدد للتعامل مع الموقف، وتعلم مهارات جديدة موجهة نحو المشكلة والتفاوض للوفيق لحل القضية. (هادي حسن، 2013، ص.77).

#### • المواجهة المتمركزة حول الانفعال

تشير إلى الجهود التي يبذلها الفرد لتنظيم الانفعالات الناتجة عن الموقف الضاغط، ومن بين الأساليب المتبعة في هذه الاستراتيجيات:

- التجنب: هو تحويل الانتباه عن الوضعية الضاغطة من خلال استعمال بدائل تتمثل في نشاطات سلوكية، أو نشاطات معرفية (التلفاز، القراءة)، وهذه الوسائل ذات فعالية نسبية، وهي تختلف عن الهروب إلى سلوكيات خطيرة مثل: اللجوء إلى الكحول أو التدخين أو المخدرات.
- الإنكار: تشبه استراتيجية الهروب حيث تعمل على تأجيل المشكلة، حيث يسعى الفرد لتغيير المعنى الحقيقي للوضعية الضاغطة بتجاهل خطورة الموقف أو رفض الاعتراف بما حدث فعلا.

أحيانا تعمل استراتيجيات المواجهة المتمركزة على حل المشكلة، والمواجهة المتمركزة على الانفعال معا، بحيث يصعب الفصل بينهما، لذا فإنه لا توجد هناك مواجهة فعالة بنفسها أو فعالة دائما دون الارتباط بخصائص انفعالية شخصية وخصائص إدراكية معرفية للفرد وكذلك خصوصية الوضعيات الضاغطة، فالمواجهة المتمركزة حول المشكلة تكون فعالة على المدى الطويل خاصة عند مواجهة حدث قابل للسيطرة والتحكم، أما المواجهة المتمركزة حول الانفعال فتكون فعالة على المدى القصير خاصة إذا كان الحدث غير قابل للسيطرة مما يسمح للفرد بالمحافظة على تقديره لذاته وحمايته لنفسه. (ايو،دت،ص.89-90).

### 4.2.3. النظريات المفسرة للضغوط النفسية

لقد تعددت النماذج التي تناولت تفسير الضغوط وذلك تبعا لاختلاف توجهات العلماء والباحثين الذين قاموا بدراستها، حيث ينظر كل واحد منهم إليها من جانب مختلف وسنتناول بعض النماذج والنظريات التي حاولت تفسير الضغوط بشيء من التفصيل:

#### • النظرية المعرفية

تفترض بأن تفكير الفرد هو المسؤول عن انفعالاته وسلوكه، وأن الارشاد المعرفي وتنظيم استراتيجيات تعيد تشكيل الأفكار التي أدت إلى أخطاء معرفية وانفعالية.

ويؤكد "بيك Beck" أن ردود الفعل الانفعالية ناتجة عن النظام المعرفي الداخلي، وأن عدم الاتفاق بين الداخل والخارج يؤدي إلى الاضطرابات النفسية، ويؤكد بيك على الجوانب المعرفية والاضطرابات التي تحدث لدى الفرد والعمل على التفكير وبشكل واقعي لحل المشكلة الناتجة عن حالة التشويه الإدراكي لتلك الاضطرابات، ويؤكد على مساعدة المرشد لإعادة صياغة المشكلة بحيث تؤدي إلى فكرة ايجابية فالمشكلة إذ لم يتحرك الفرد نحو حلها تبقى داخل نفسه حتى ينطله هو إلى الآخرين لحلها، فالأخصائي النفسي إذا يعمل على تفعيل الخبرات التي يعيشها المفحوص ويفسرها من خلال التعرف على الأفكار السلبية والجوانب

ذات العلاقة بها المعرفية ، السلوكية والوجدانية والتعامل معها واستبدالها بأفكار أكثر واقعية وقبولا وأقرب إلى التحقيق، مما يساعد الفرد على اختيار البدائل المناسبة للإرشاد هنا يساعد على مساعدة الفرد بشكل واقعي وأقرب إلى الحقيقة.(العزیز، أبو أسعد، 2009، ص.69-70).

### • النظرية الفسيولوجية لهانز سيلبي

يعد سيلبي أول من وضع نموذجا نظريا يمثل رؤيته في تفسير الضغط وذلك عندما وضع مفهوم زملة أعراض التكيف العام، حيث يؤكد أن التعرض المستمر والمتكرر للضغوط يؤدي إلى تأثيرات سلبية على حياة الفرد، مما يفرض متطلبات فسيولوجية أو اجتماعية أو انفعالية أو نفسية، أو الجمع بينهما، وهذا ما يؤدي بالفرد إلى حشد كل طاقاته لمواجهة تلك الضغوط، وهنا يدفع ثمنها في أعراض فسيولوجية وأن أعراض هذه الاستجابة الفسيولوجية للفرد تكون بغرض الدفاع عن الذات والمحافظة على الحياة وأنها تنتج عن حشد الفرد لطاقاته من أجل مواجهة العوامل الضاغطة التي يتعرض لها.(العزیز، أبو أسعد، 2009، ص.60).

كما أن هذه الأعراض تظهر من خلال مراحل التكيف العام الثلاثة التي تشملها الاستجابة الفسيولوجية للفرد وذلك على النحو التالي:

• المرحلة الأولى: وتسمى مرحلة الإنذار بالخطر حيث يدرك الفرد في هذه المرحلة خطورة ما يتعرض له من عوامل ضاغطة تنشط ميكانيزمات التكيف لديه، كما تنشط الدفاعات الفسيولوجية وهذا ما يؤدي إلى إفراز هرمون الأدرينالين في الدم وزيادة ضربات القلب وضغط الدم، بالإضافة إلى حدوث اضطرابات معدية وصعوبة وضيق التنفس.

• المرحلة الثانية: وتسمى مرحلة المقاومة، حيث تتسم هذه المرحلة بمقاومة الفرد للعوامل لمسببة للضغوط وعندما تكون قدرة الجسم غير كافية لمواجهة فإن ذلك يؤدي لنشأة بعض الاضطرابات السيكوسوماتية.

• المرحلة الثالثة: وتسمى مرحلة الاجهاد حيث تؤدي ضعف المقاومة وعدم كفايتها مع الاستخدام المستمر لميكانيزمات التكيف إلى إنهاك العوامل الضاغطة لهذه الميكانيزمات واستنزاف الطاقة فتتخض قدرة الفرد على الأداء مع اصابته بالمرض. (ايبو، دت، ص.106).

• نظرية التقويم المعرفي لـ لازا روس

يرى ريتشارد لازا روس أن ما يقرر الحدث كونه يشكل ضغطاً يعتمد على التقويم المعرفي للحدث وتفسير الفرد له ووضع ذلك تحت عنوان (التقويم المعرفي)، والذي يعني الأحكام بخصوص كيف نعمل في مواجهتنا مع البيئة وفي حياتنا بشكل عام، وكيف نتعامل مع ما هو مؤذٍ ومنتفع منه، وتفسير الفرد للأحداث التي يمر بها ما إذا كانت مؤلمة أو مهددة أو تشكل له تحدياً وموقفه من هذه الأحداث وكيفية التعامل معها.

ووفقاً لـ لازا روس فإن تقويم الأحداث يمر بمرحلتين: التقويم الأولي والتقويم الثانوي، إذ يتم في التقويم الأولي تفسير الفرد إذا كان الحدث يتضمن أدى أو فقداناً، أما في مرحلة التقويم الثانوي فإن الفرد يقوم بتقويم مصدر الضغط ويحدد الكيفية التي يتعامل بها بفاعلية مع الحدث الضاغط.

جدول رقم (1) يبين التقويم المعرفي للضغط - لازا روس.

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية
التقويم الأولي - هل أنا أدرك الضغط على أنه: - مؤذي أو مؤلم - مهدد - متحدي	التقويم الثانوي - ماهي المصادر المتاحة للتعامل مع الضغط؟

المرجع: (هادي حسن، 2013، ص. 68-69).

يظهر أن النظرية المعرفية تفسر الضغوط بأنها ناتجة عن تفكير الفرد وعن أخطاء معرفية، حيث يؤكد بيك بأن ردود الفعل الانفعالية ناتجة عن النظام المعرفي الداخلي، كما أكد على العمل على التفكير بشكل واقعي لحل المشكلة الناتجة عن حالة التشويه الإدراكي للاضطرابات النفسية، فيما ركزت النظرية المعرفية على تفعيل الخبرات التي يعيشها المفحوص من خلال التعرف على الأفكار السلبية واستبدالها بأفكار أكثر واقعية وقبولاً من أجل اختيار البدائل المناسبة.

اما هانز سيللي فقام بتفسيره للضغوط تفسيراً فيسيولوجياً مبيناً مراحلها الثلاث، من الإنذار إلى المقاومة فالإجهاد، فيما فسّر لازاروس وفولكمان الضغوط من خلال التقويم المعرفي للحدث، وتفسير الفرد، وركزت هذه النظرية على أن المتطلبات البيئية تحدث من خلال عمليتين: التقويم الأولي والتقويم الثانوي، الأول نعرف من خلاله بأن هذا الموقف مهدد للفرد أم لا حين يتعرض للضغوط، أما الثاني فهو كيفية التعامل للفرد مع الضغوط التي يتعرض لها.

### خلاصة الفصل

في هذا الفصل تطرقنا إلى بعض المتغيرات المنزوية تحت مصطلح المعاش النفسي من ناحية الأفكار من خلال تناولنا للأفكار الآلية، ومن ناحية الانفعالات حيث تطرقنا إلى القلق والضغط النفسي وتوصلنا في الأخير أنه كل فرد باستطاعته أن يتخطى الصعاب التي تواجهه من خلال نظريته الايجابية لذاته ومحيطه ليحقق التوافق النفسي مع نفسه وبيئته ويضمن معاش نفسي ايجابي سليم.

# الفصل الثالث

## اختطاف الأطفال

تمهيد

1. تعريف الاختطاف.
2. تعريف اختطاف الأطفال.
3. أسباب اختطاف الأطفال.
4. الآثار السلبية المترتبة على اختطاف الأطفال.
5. التكفل بالطفل الذي تعرض للاختطاف.
6. العلاقة الأمومية وحماية الطفل.

خلاصة الفصل



## تمهيد

تعتبر ظاهرة اختطاف الاطفال من الجرائم الدخيلة على المجتمع، كما أنها صارت محل اهتمام الكثير من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات لأن عوامل وأسباب الاختطاف متنوعة، ولما ينعكس عن هذه الظاهرة من آثار سلبية نفسية، اجتماعية وعلائقية على المجتمع عامة والطفل خاصة، مما أصبحت تشكل هاجس في نفوس الأولياء حيث جعلهم يعيشون في وضع غير مستقر وغير آمن على أطفالهم.

إن التطرق لجريمة اختطاف الأطفال لم يأتي من العدم بل هو نابع من أهمية خطورة هذه الجريمة التي مست البراءة والطفولة، وأحدثت قلق وضغط لدى الأولياء، وتطورت هذه الظاهرة وتنوعت أساليبها، في وسنقوم من خلال هذا الفصل التطرق إلى أسبابها وآثارها السلبية على حياة الطفل والأسرة.

### 1. تعريف الاختطاف

الاختطاف في اللغة مأخوذة من الخطف وهو الاستيلاء والاختلاس، والأخذ للشيء بسرعة وانتزاع الأمر بقوة وسرعة. (ابن منظور، دت، ص.78).

وهو الأخذ السريع باستخدام كافة أشكال القوة أو بطريقة التحايل أو الاستدراج، والاختطاف هو نقل طفل دون الثامنة عشر أو حجزه أو القبض عليه، أو أخذه أو اعتقاله أو احتجازه أو أسرته بصفة مؤقتة أو دائمة باستعمال القوة، أو التهديد أو الخداع. (علي شريف، بوخالفة، 2017، ص.19).

ويقصد بالاختطاف الاعتداء المتعمد الذي يقع على الحرية الفردية للشخص فيفقدتها. (بوترعة، 2022، ص.262).

أما علماء النفس قد عرفوا الاختطاف بأنه احداث الفرع عند الاعتداء على الضحية برضاها أو دون رضاها، ويرتبط الخطف دائما بالأطفال والنساء أو المولى عليه أو عليها، ويكون ذلك قصرا أو عنوة. (تمار، 2022، ص.263).

والاختطاف في علم الاجرام هو فعل اجرامي يعاقب عليه القانون، وذلك بسبب استخدام القوة وأيضا هو الأسر غير المشروع ضد إرادة الشخص. (جزار، 2013، ص.19).

وبالتالي فالاختطاف هو فعل يقوم به الشخص الخاطف بطريقة سريعة، من خلاله يتم حجز المخطوف أو تحويله من مكانه إلى مكان آخر.

### 2. تعريف اختطاف الأطفال

يعد الاختطاف سلوك إجرامي وظاهرة اجتماعية فهي تعدي على الأُنفس والأموال والأعراض، فهي تعتبر إفسادا للمجتمع ونشر الرعب والخوف في وسطه وإشاعة الفوضى والاضطراب في المجتمع، حيث يقصد به أخذ الأطفال على وجه الخداع والخفية والتستر، أو بأي وسيلة يتخذها الخاطف لتنفيذ جريمته ومنه يمكن القول بأنها كل فعل يقصد به حمل المخطوف بالانخداع أو بالعنف من مكان إلى آخر دون إرادته، ومنعه من الخروج بقصد حرمانه من حريته الشخصية. (سعود، خرموش، 2017، ص.80-81).

ويعرف أيضا على أنه عبارة عن ظاهرة اجتماعية تعبر عن سلوك يقوم بها شخص أو مجموعة من الأشخاص بالتعدي على طفل من خلال سلب حريته وحق ذويه في كفالته، وذلك يتم باستهداف أو استدراج أو استغلال طفل وتحويل مساره وأخذه بعيدا عن أهله من أجل تحقيق أهداف معينة. (تمار، 2022، ص.109).

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن اختطاف الأطفال يعتبر سلوك خطير وكذا جريمة يعاقب عليها القانون، وهي شكل من أشكال العدوان الممارس على الأطفال بهدف ابعادهم على الوسط الذي يعيشون فيه، وسلب حريتهم بدون وجه حق، ويزيد من خطورة هذا السلوك انه يستهدف فئة الأطفال التي تعيش مرحلة مهمة في بناء الشخصية، وتتسم بالهشاشة نظرا للقدرات النفسية والمعرفية والجسدية التي تميزها، وبذلك فالطفل يحتاج الى المساعدة والحماية والرعاية، غير ان معاشته لحدث صعب مثل الاختطاف قد يهدد نفسيته وسلامته الجسدية.

فالطفولة مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الانساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، والطفل هو الصغير أو الشيء الناعم، يشير فيليب أريس إلى أن الطفولة مصطلح حديث نسبيا. (الريماوي، 2003، ص.45).

وفي تلك المرحلة المبكرة من حياة الانسان يكون فيها في حالة الاعتماد الكلي ثم الجزئي وبشكل واضح على المحيطين به من آباء وأمهات ومربين وغيرهم، وتعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر

بها الانسان في حياته وأكثرها تأثيرا في مستقبله، فهي مرحلة تكوينية يوضع فيها الانسان لشخصيته، ويكتسب فيها عاداته وأنماط سلوكه المختلفة، كما أن كل ما يتعرض له من خبرات وعلاقات وتفاعلات يكون لها أثرها على اتجاهاته المستقبلية. (محمود الفلقللي، محمد الوشلي، 2018، ص.20).

وتعتبر فترة يقضيها الإنسان في النمو حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه وتدبير شؤونه، وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية، فهي فترة قصور وضعف وتكوين وتكامل في آن واحد. (يخلف، 2014، ص.155-156).

### 3. أسباب اختطاف الأطفال

هناك أسباب عديدة تدفع بالخاطف إلى اتخاذ مثل هذا السلوك الخطير من بينها ما يلي:

#### 1.3 العامل النفسي كسبب لجريمة اختطاف الأطفال

يقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الاجرامي على أساس أن الصلة تعود أساسا إلى الخلل والاضطراب في التكوين النفسي، حيث يقع الفاعل تحت ضغوطات نفسية وانفعالات، وربما أمراض نفسية فكل فعل اجرامي حسب علماء النفس ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات تدفع صاحبها إلى الجريمة خاصة الدوافع اللاشعورية. (نيكية، 2017، ص.939).

إذا الشخص المختطف يعاني من اضطرابات نفسية أو عقلية فتؤدي به إلى ارتكاب جريمة نتيجة إلى تصورات ذهنية خاطئة تنفيذًا لسلوك مرضي. (خطوط، مخلوف، 2017، ص.96).

نشير الذكر أيضا إلى الاعتداء الجنسي وهو عملية الاختطاف التي يكون الدافع منها الاعتداء جنسيا على المخطوف، ويكون أكثر عرضة له الأطفال، وهذا ما تأكده نسبة الأطفال المختطفين في الجزائر، حيث يتم العثور على جثث أغلبهم معتدى عليهم جنسيا، وهذه الظاهرة ليست إلا مرضا نفسيا. (محرز، 2017، ص.223).

### 2.3 العوامل الاجتماعية المفسرة لاختطاف الأطفال

تعد العوامل الاجتماعية من أهم العوامل الدافعة للجريمة، حيث أن الظروف الاجتماعية المختلفة تدفع الأفراد إلى تبني سلوكيات إجرامية انحرافية " لا يولد فرد وهو مزود بنماذج سلوكية معينة بل أن المجتمع هو الذي يمنح هذه النماذج من خلال التنشئة الاجتماعية ومن خلال احتكاكه بمجتمعه وتبنيه لقواعده ومعاييرها"، فالأسرة التي تتسم بالتصدد والتفكك ونقص الرعاية والاشراف تدفع الأفراد إلى الجريمة والانحراف. كما تدني المستوى المعيشي من شأنه أن يدفع بهم إلى إيجاد سبل لتحصيل المال، وبالتالي يلجؤون إلى اختطاف الأطفال. (مصايب، 2014، ص.08).

ويكون الخطف أيضا من أجل أهداف مادية، وخاصة عند خطف أطفال ذويهم من الأثرياء من أجل طلب فدية ومبالغ مالية بسبب الفقر والبطالة، وأيضا يمكن للانتقام أن يكون عاملا مساهما في خطف الأطفال أي الانتقام من أسرة معينة باختطاف طفلهم، وكذا قتله وأيضا السبب وراء القيام بهذه الجريمة من أجل سرقة الأعضاء البشرية أو المتاجرة بها.

### 4. الآثار السلبية المترتبة على اختطاف الأطفال

إن ظاهرة الاختطاف تترك آثار خطيرة سواء على نفسية الطفل المختطف وكذا على عائلته والمجتمع.

#### 1.4 آثار الاختطاف على الطفل

في الأيام الأولى بعد الحدث يظهر لدى الطفل الضحية أعراض مثل ظاهرة إعادة معايشة التجربة المؤلمة، سلوكيات التجنب، وحالات الاحساس بالخطر، وأعراض القلق والاكئابية والنفس جسدية واضطرابات النوم والتغذية. (اسماعيلي، محند، 2017، ص.196).

تترك جريمة خطف الأطفال آثارا وخيمة تؤثر بالدرجة الأولى على نفسية الطفل المختطف أو الضحية، وهذا ناتج لسوء المعاملة من طرف الجاني الذي يطغى عليه السلوك الاجرامي ومن بين الآثار الوخيمة على الطفل:

- فقدان له لبراءته وفقد كرامته وعدم الاحساس بوجود انسانية وهذا الأمر قد يؤدي بالطفل إلى التفكير بالانتحار.

- إذا كان الخطف مصحوبا بالاعتداء الجنسي على الطفل فإن الطفل قد ينحرف مستقبلا إلى حضيض الشدود، وهناك مضاعفات وأعراض صحية أخرى منها:
- نوبات الهلع والخوف والرعب
- الخجل والشعور بالذنب وتأنيب الضمير .
- اضطرابات جنسية.
- الانسحاب والعزلة.
- صعوبة التركيز والتذكر . (شادي وبولجنب، 2017، ص.135).

### 2.4 آثار الاختطاف على أسرة الضحية

إن الصدمة النفسية التي يتعرض لها الوالدين أثناء سماع خبر خطف الابن أو البنت هي صدمة كبيرة لا يتقبلها العقل البشري، ففي هذه الحالة يدخل والدي الضحية المختطف في حالة هستيرية مصحوبة بالبكاء أو الاغماء، ناهيك عن القلق والخوف الشديد عن الطفل المختطف. (سبسوب، بوشلوخ، 2022، ص.493).

ويمكن عرض بعض الآثار التي تتعرض لها الأسرة إثر اختفاء أحد أبنائها فيما يلي:

- تعرض الأسرة للهلع والفرع والألم نتيجة اختطاف أحد أبنائها.
- إصابة الأسرة بالضغط والتوترات النفسية والاجتماعية وعدم الاستقرار .
- إحساس الأسرة بالعجز والضعف تجاه فعل شيء لإنقاذ ابنها.
- قد يصاب أحد الوالدين بالأزمات الصحية التي قد تؤدي بحياته نتيجة اختطاف ابنهما.
- عدم قدرة الأسرة على أداء أدوارها الاجتماعية نتيجة للتوتر الذي أصابهم من جراء اختطاف ابنهما.
- تشتت الفكر لجميع أعضاء الأسرة وعدم القدرة على التفكير السليم في شؤون الأسرة. (تمار، 2022، ص.301).

### 3.4 آثار الاختطاف على المجتمع

تعد جريمة اختطاف الأطفال من بين الجرائم الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمع، وذلك من خلال تهديم الأسر بإبعاد الطفل عن حضن والديه وفصله عن أسرته، كما أن ما يزيد من خطورة جريمة اختطاف وإبعادهم عن وسطه الأسري عند استغلالهم في الدعارة، والتسول والاعتداء الجنسي والمتاجرة في

المخدرات، حيث يفقدون براءتهم ويصبحون مشروع مجرم محترف فقدوا معاني الانسانية وهم في مرحلة الطفولة نصبخ نخاف منهم ونخاف عليهم في نفس الوقت، وأيضا انتشار مظاهر عدم شعور الأولياء بالأمن على أطفالهم، انتشار ظاهرة وقوف الأولياء عند أبواب المدارس وانتظارهم، بالإضافة إلى تكوين صورة سيئة عن ذلك المجتمع الذي تكثر فيه مثل الجرائم، وهذا ما يؤثر على موارده الاقتصادية ويقل الاستثمار فيه. (شاوشي، سيساني، 2022، ص.28).

### 5. التكفل بالطفل الذي تعرض للاختطاف

بما أننا عرجنا فيما سبق على الآثار الوخيمة التي تتركها حادثة الاختطاف على نفسية الطفل من فقدانه الاحساس بالأمان والحماية إذن فهو بلا شك يحتاج إلى مساعدة لتجاوز الأعراض التي تخلفها الحادثة لديه حيث يمكن التكفل به كما يلي:

إن الأعراض النفسية التي تتطور إثر التعرض لحدث أو مجموعة من الأحداث الصادمة الشديدة الألم، تتضمن سلسلة من حالات التذكر لتلك الصدمة ويكون ذلك على شكل أحلام وذكريات تقتحم الخيال، وهي تحدث على شكل تبدد المشاعر والاعتراب والانسحاب من المحيط الذي يعيش فيه وعدم الاستجابة للظروف المحيطة والعزوف عن النشاطات ذات الطابع الاجتماعي والتي قد تتكره بالصدمة الأولى (رويم، 2019، ص.67).

ويجب التركيز في التكفل النفسي بطفل عاش حادث اختطاف على نقاط مهمة تمثل أساليب في كتابه علاج الصدمة لدى الأطفال للتكفل وفق ما صاغه Beverly James:

#### 1.5 تقبل الواقع

مساعدة الطفل تقبله واقعه الحالي، لأن رفض الاعتراف بالتجربة التي عاشها يستنزف طاقة كبيرة يستثمرها في تجنب مخاوفه كتجنب الأشخاص والمواقف، الأماكن والأفكار التي لها علاقة بحادث الاختطاف، ومن هنا فالطفل في حاجة إلى الاعتراف بآلامه ومعاناته حتى يتمكن من إدماجها في تاريخه النفسي، والتغلب على خوفه من أن يحلم أو أن يتخيل أو تعاوده الذكريات السابقة المهددة.

### 2.5 إشراك الأسرة

إشراك الوالدين في العملية العلاجية مهم عند العمل مه هؤلاء الأطفال، حيث يقدم لهم توعية وتربية نفسية من خلال شرح الأعراض والتظاهرات التي من شأنها أن تظهر على الطفل عقب الحدث حتى يتمكنوا من التعامل معه ويقدموا له الدعم والعناية اللازمة، ثم اشراك المعلمين أو المربين من أجل نجاعة أكبر للتدخل النفسي.

### 3.5 استعمال أسلوب مرح

عند التكفل بالطفل الضحية ينبغي استعمال أسلوب مرح حتى نتمكن من استمالة الطفل، حيث أن الأطفال المصدومين يكونون منغلقيين انفعاليا، ولهم معتقدات سلبية اتجاه أنفسهم، ونلاحظ مشاعر الذنب لدى هؤلاء، ثم تقبل تلك المشاعر عن طريق كلمات ايجابية.

### 4.5 ايصال رسالة ايجابية

يقوم المعالج بإرسال رسائل للطفل بأن يستمتع بوقته رغم الآلام التي عاشها، وأن الحياة سوف تسترجع مجراها حيث يفقد هؤلاء الرغبة في اللعب والتسلية، ومن المهم أيضا توفير مناخ مرن يساعدهم على تنمية وتطوير أساليبهم في التكيف مع الواقع الجديد وتجاوز الأعراض بعد الصدمة.

### 5.5 استعمال أدوات ومناهج علاجية مختلفة وملائمة

في سبيل التكفل الجيد والملائم بالطفل، يتم استعمال أدوات متعددة لاستثمار موارده النفسية ومساعدته على التحسن كاستعمال الصور والعجين ولعب الأدوار واللعب والتعبير من خلال الدمى لاسترجاع ثقته في نفسه وبالأخر والعالم الخارجي. (اسماعيلي، محند، 2017، ص. 200-201).

ولعل من بين أهم المناهج العلاجية التي تم بحثها علميا لعلاج الأطفال ضحايا الاختطاف والتكفل بهم نفسيا نذكر العلاج المعرفي السلوكي الذي يركز على الصدمات، كما يمكن استخدام برنامج إعادة معالجة حركة ال عين EMDR، وأيضا استعمال البرامج القائمة على الدراما النفسية والعلاج باللعب وكذا تطبيق برامج الدعم على الطفل والأسرة. (بوزغاية، 2022، ص. 132).

## 6. العلاقة الأمومية وحماية الطفل

تعتبر العلاقة بين الأم والطفل بمثابة الركيزة الأساسية في النمو الاجتماعي والانفعالي المبكر عند الطفل، حيث تتصف بسلوكيات الأم وأساليب معاملتها للطفل من حنو وعطف وحماية زائدة على طفلها، والقلق من البعد عنه لأي سبب من الأسباب. (هند ابراهيم عبد الرسول، 2013، ص.105).

حيث يتميز سلوك الأمومة بالتقارب الجسدي بين الأم والطفل والذي يعتبر امتداد لحالة الحمل، فيتم اللقاء والاقتراب الجسدي بين الطرفين خاصة أثناء الرضاعة التي قد تستمر طيلة سنتين، وتواصل الأم والطفل يساهم في إقامة علاقة قوية بينهما. (قنديل شلبي، 2006، ص.37-38).

لذلك للأُم دور كبير في حياة الطفل من خلال رعايته وحمايته بتوفير الحنان وصورة محترمة لبناء شخصيته، كما تحمي الطفل من الأخطار وتحيطه ببيئة آمنة للنمو والتطور، إضافة إلى أنها تعلمه كيفية التعامل مع الغرباء والابتعاد عن المواقف المشبوهة، لهذا من الطبيعي خوف الأم على طفلها خاصة الطفل الأول لأنه يعد الخبرة الأولى لدى الوالدين وما تعلماه وسمعاه وهو محط أنظارهم وبؤرة طموحهما.

ويمثل دائما البداية الجديدة لأي أسرة شابة، فهو زوال خبراتها في مجال الأمومة، وقد ينال الطفل الأول الكثير من الحماية الزائدة والتدليل المفرط. (وفيق صغوت، 1999، ص.26).

فخوف الأم وقلقها وتفانيها في حماية طفلها شيء طبيعي ولكن عندما تصبح حمايتها له زائدة عن الحد المطلوب يتحول إلى نوع من الاضطراب يجعل الأم دائما في حالة مستمرة من التوتر والقلق الدائم، كما أنها تتسبب تلقائيا في عدم اعتماد طفلها على نفسه وتهدد استقلاليتها وتقيد حريته.

وفي نفس السياق يمثل مفهوم الخوف شعور طبيعي يولد به كل الناس وبدونه لا يصبح لدينا حافزا لحماية أنفسنا أو من حولنا، ولكن الفرق بين الخوف العادي والمرضي هو شدة هذا الخوف وهو ما يرتبط بالموقف الذي تتعرض له، وعند التحدث عن الأب أو الأم فهذا الخوف على أبنائهم يحدث بالفطرة وغالبا ما يكون الخوف المرضي أكثر لدى الأمهات عنه في الآباء، ولكن هناك ضرورة لوضع حدود له حتى لا نخلق شخصيات اعتمادية غير مستقلة لأن الخوف الزائد على الطفل يجعله شخصية خاضعة، لديه ثقة دائمة بحماية الآخرين له. (أبو شعيشع، 2021، ص.110).

ومن المخاوف التي انتشرت في الآونة الأخيرة عند الأمهات هي خوفهم من اختطاف أطفالهم حيث يصبحوا يمارسون سلوكيات مفرطة لحمايةهم وتتمثل في:

- مرافقة طفلها وانتظاره عند باب المدرسة خوفا أن يحدث له مكروها مثل مصير الأطفال المختطفين
- عدم السماح له بالخروج وحده أو اللعب في الأماكن العامة بدون مرافقة.
- التحقق المفرط من هوية الأشخاص الذين يتعاملون مع الطفل أو يقتربون منه.
- تقوم بقيود صارمة على النشاطات الاجتماعية والمساعدة في تحديد أصدقائه لأنها لا تثق في الآخرين وتحمل شكوك مستمرة حول نواياهم.
- القلق المبالغ فيه لإبعاده عن كثير من أقرانه.

### خلاصة الفصل

يمثل الاختطاف أحد السلوكيات الاجرامية الخطيرة لما لها من تأثير سلبي بالغ على الفرد والعائلة والمجتمع لاسيما أنها تمس بفئة الأطفال وهي فئة مستضعفة وسهلة لاستعمالها من قبل المختطف لتحقيق أهدافه وغاياته، وبما أنها تؤثر على حالة الطفل النفسية وكذا الجسدية وجب اتخاذ جل التدابير في صالح الطفل لترجع له حياته العادية ويستطيع إكمال مشواره الدراسي وحقه في العيش بأمان وسط أسرته.

# الفصل الرابع

## منهجية البحث

تمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية

2. حدود البحث

3. منهج البحث

4. أدوات البحث.

5. مجموعة البحث.

خلاصة الفصل



## تمهيد

بعدما تطرقنا في الجانب النظري عبر فصوله الثلاثة إلى كل ما يخص موضوع الدراسة من معلومات ومعطيات، سنتطرق في الجانب الميداني إلى الخطوات والاجراءات العلمية المستخدمة في جمع وتحليل بيانات الدراسة من حيث الدراسة الاستطلاعية، المنهج المتبع وخصائص مجتمع البحث، كذلك العينة وخصائصها ثم أدوات جمع البيانات.

### 1. الدراسة الاستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من الخطوات الرئيسية التي يقوم بها الباحث أثناء دراسته لموضوع بحث معين إنها بمثابة الأساس الجوهري لبناء البحث كله، لأنها تعمل على مساعدته في جمع المعلومات والحقائق التي تخدم بحثه وتفسح له المجال ليكون له بعد نظري حول الدراسة التي سيقوم بها، أي اعطاء تصور لكيفية اجراء وسير دراسته وبحثه من حيث الكشف عن الطرق العلمية التي بواسطتها يتم دراسة الموضوع، بالإضافة إلى تحديد المنهج العلمي الأقرب إلى طبيعة الدراسة التي يرغب الباحث في دراستها، وكذلك جمع المعلومات التي تسمح له ببناء وسائل جمع البيانات الأكثر ملائمة لدراسته.

كما تساعد الدراسة الاستطلاعية الباحث في التحقق من صلاحية الأداة المستخدمة لجمع البيانات وأيضا مساعدته في التعرف أكثر على حالات الدراسة، كما تساعد في تحديد أكبر أهداف البحث وتوضيح أكثر لإشكالية الدراسة وفق ما تحصل عليه من معلومات جديدة في الدراسة الاستطلاعية.

تمت الدراسة الاستطلاعية في العيادة المتعددة الخدمات "العطوي الزهرة" رمضان جمال بسكيكة، حيث اعتمدنا في دراستنا الاستطلاعية على معلومات تم الحصول عليها من خلال المقابلات التي أجريناها مع الأخصائية النفسانية، وقد مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على حالتين من دراستنا خلال فترة التريض التي قمنا بها وأجرينا مقابلات معهم لأجل إحاطة أكبر بموضوع الدراسة وأيضا لضبط فرضيات الدراسة.

## 2. حدود الدراسة

تم تقسيم حدود الدراسة إلى قسمين هما:

### 1.2. الحدود الزمانية

تم اجراء البحث في السنة الجامعية 2024/2023 وامتدت هذه الدراسة من 2024/02/23 إلى غاية 2024/03/23.

### 2.2. الحدود المكانية

تم اجراء هذا البحث في العيادة المتعددة الخدمات العطوي الزهرة بسكيكدة رمضان جمال حيث تتكون من:

جدول رقم (2) يبين الهيكل التنظيمي للعيادة متعددة الخدمات العطوي الزهرة

الطابق الأرضي
▪ القابض.
▪ مكتب الطبيب العام.
▪ مكتب عيادي نفساني فتح بابه منذ فتح المؤسسة، حيث يتم استقبال ومتابعة الحالات التي تعاني من مشاكل نفسية من طرف الأخصائية في مكتبها الخاص، ويعمل المكتب يوميا في الفترة الممتدة من 08:00 صباحا إلى 18:00 مساء، ماعدا يومي الجمعة والسبت.
▪ قاعتين انتظار للرجال والنساء.
▪ قاعة الحقن.
▪ الاستعجالات الطبية.
▪ مكتب الطبيب المناوب.
▪ غرفة الطبيب المناوب.
▪ قاعة الاستعجالات.
▪ غرفة الممرض المناوب.
▪ قاعة التلقيح من الكلب.

<ul style="list-style-type: none"><li>▪ قاعة العلاج والتضميد.</li></ul>
<p>الطابق الأول</p> <ul style="list-style-type: none"><li>▪ مكتب رئيس المصلحة.</li><li>▪ قاعة الولادة.</li><li>▪ مكتب الطبيب المختص.</li><li>▪ مكتب التلقيح.</li><li>▪ مكتب حماية الأمومة والطفولة.</li><li>▪ قاعة التعقيم.</li><li>▪ قاعة الأشعة.</li></ul>
<p>الطابق الثاني</p> <ul style="list-style-type: none"><li>▪ المخبر.</li><li>▪ مكتب الطبيب المنسق.</li><li>▪ مكتب الطبيب.</li><li>▪ مكتبتين لجراحة الأسنان رقم 1 و2.</li><li>▪ الصيدلية.</li></ul>

### 3. منهج البحث

يجب على كل باحث أن يحدد نوع المنهج الذي يتبعه قبل بداية بحثه حتى يصل إلى نتائج موضوعية، لهذا فطبيعة بحثنا تفترض علينا منهج خاص للوصول إلى اثبات أو نفي فرضياتنا اعتمادا على المنهج العيادي الذي يعتبر المنهج الأكثر استخداما في العلوم النفسية خاصة في علم النفس العيادي، ولكونه الأنسب لهذه الدراسة.

والمنهج العيادي هو الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه العالم في بحثه أو في دراسة المشكلة والوصول إلى حلول لها، إنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تحدد المعلومات حتى يصل الباحث إلى نتيجة معلومة.

(M. Reuchlin،1979، p.106).

وقد اعتمدنا استراتيجية تعتبر دراسة الحالة لتنسيق وتحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها، أو هي عبارة عن تحليل دقيق للموقف العام للفرد وبيان الأسباب التي دعت إلى الدراسة كأن تكون لديه مشكلة عاجلة والبحث عن أسباب عدم التكيف التي أدت إلى حدوث المشكلة ومن حيث القيام بتحليل المعلومات عن الفرد والبيئة.

كذلك يمكن أن نقول إن دراسة الحالة هي دراسة مظهر ما من مظاهر السلوك لبعض العمق والخبرة الذاتية للفرد ويتم ذلك عن طريق جمع بيانات كيفية وصفية تفصيلية عن ذلك الشخص باستخدام المقابلة والملاحظة أو كليهما معا. (متولي، الحارثي، 2017، ص.22).

ولدراسة موضوع البحث الخاص بالمعاش النفسي للأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن تم استخدام طريقة دراسة الحالة لأنها تعطي فكرة شاملة واضحة ومتكاملة عن المفحوص، وتساعد بصورة أساسية في تجميع المعلومات حول حياة المفحوصين وتحليل الوضعيات المعاشة من خلال إطار محدد تصب فيه نتائج المقابلة الاكلينيكية والمقاييس المطبقة من أجل الوصول إلى تحليل قائم على أساس ربط النتائج المحصل عليها ببعضها البعض وكذلك فهم الوضعيات المراد دراستها والتي ترتبط بفرضيات البحث والمتمثلة في إدراك الضغط والقلق و معرفة محتوى الأفكار لدى الأمهات المعنيات بالدراسة.

#### 4. أدوات البحث

إن أي بحث أو دراسة تتطلب اتباع منهج يخدم تلك الدراسة وأدوات تساعد على التوصل على النتائج بشكل دقيق، ولهذا على الباحث اختيار تلك الوسيلة أو الأدوات بشكل يجعل بحثه موجه بشكل صحيح ودقيق، وقد استعملنا في دراستنا هذه عدة وسائل والتي من خلالها نرجو أن يكون بحثنا دقيق وموضوعي إلى حد ما، وهذه الوسائل هي:

#### 1.4. المقابلة العيادية

تعتبر المقابلة أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية، وتستخدم في مجالات متعددة ويشيع استخدامها حين يكون للبيانات صلة وثيقة بأراء الأفراد أو ميولهم أو اتجاهاتهم نحو موضوع معين، كما تصلح لجمع معلومات عن مواقف ماضية أو مستقبلية يصعب فيها استخدام الملاحظة. حيث عرفها (عشوي، 2022) على أنها أداة من الأدوات المهمة في جمع البيانات وذلك لسهولة اجرائها نسبياً، حيث تسمح بالتعمق في فهم الموضوع المراد دراسته من خلال اللقاء والتواصل المباشر مع المعني بالمقابلة سواء كان ذلك بهدف التوظيف أم الارشاد أم العلاج النفسي. ويمكن أن تستعمل المقابلة كأداة اضافية لجمع البيانات إلى جانب أدوات أخرى مثل الاستبيان والاختبارات والملاحظة، كما يمكن أن يعتمد عليها كلياً في جمع البيانات وفحصها من خلال اجراء أكثر من مقابلة واحدة مع الشخص المعني. (عشوي، 2022، ص.175).

واعتمدنا المقابلة العيادية نصف الموجهة لأنها الأكثر استعمالاً كونها تجعل المفحوص يجيب بحرية من جهة والاحتفاظ بصميم الموضوع من جهة أخرى، وتم الاعتماد عليها للحصول على أكبر قدر من المعلومات والتعرف أكثر على المفحوص والوصول إلى نتائج علمية دقيقة، فهي تسمح بإعطاء حرية التعبير للمفحوص من خلال نوع الأسئلة المطروحة، و في نفس الوقت عدم الخروج عن حدود موضوع الدراسة، كما يسمح باستقصاء الوضعيات المراد دراستها، حيث تتميز طريقة طرح الأسئلة بال عفوية والبساطة، كما تستخدم فيها عبارات مفهومة غير معقدة خالية من الأحكام الذاتية.

إنها عبارة عن تبادل لفظي بين المفحوص والأخصائي النفسي، يقوم فيها الأخصائي النفسي بطرح جملة من الأسئلة للتوصل إلى إجابات تخدم البحث يتعين فيها على المفحوص الإجابة على هذه الأسئلة بحرية دون الخروج عن إطار الموضوع. (صندلي، 2011، ص.149)، يحتوي دليل المقابلة على المحاور التالية:

- المحور الأول: بيانات شخصية.
- المحور الثاني: الحياة النفسية للأم.
- المحور الثالث: العلاقة مع الطفل ومكانته في حياة الأم.
- المحور الرابع: الحماية المفرطة والخوف من الاختطاف.

- المحور الخامس: التصورات المستقبلية حول الطفل.

## 2.4. اختبار الأفكار الآلية Automatic thoughts Questionnaire

هذا الاختبار من تأليف فيليب كيندال وستيفن هولون سنة 1980، تمت ترجمته بواسطة فورست سنة 2001، كان في الأصل مكون من 100 عنصر لقياس مدى تكرار حدوث الأفكار التلقائية السلبية، حتى سنة 1980 وجد هولون وكيندال أن 30 عبارة كافية (m.forest.2003.p66)، وأصبح الاختبار يتكون من 30 بنداً لقياس تكرار ومعدل حدوث الأفكار الآلية السلبية عن الذات، والتي تؤدي دوراً مهماً في نشأة أو استمرار وظهور أعراض مرضية مختلفة، ويتضمن الاختبار أربعة محاور هي:

- انخفاض تقدير الذات.
- عدم التوافق الشخصي والرغبة في التغيير.
- العجز المكتسب.
- التصورات السلبية عن الذات والتوقعات السلبية. (عيد مصطفى، 2009، ص.375).
- يتراوح تقدير الدرجة بين 1-5 لكل بند على النحو التالي:

جدول رقم (03): يبين تصحيح اختبار الأفكار الآلية

أبداً	1
أحياناً	2
بدرجة متوسطة	3
غالباً	4
دائماً	5

المرجع: (عيد مصطفى، 2009، ص.376).

## 3.4. مقياس القلق سمة لسيلبرجر

مقياس سيلبرجر هو مجموعة من البنود التي تعمل على قياس سمة القلق، وهو قائمة أعدها كل من Husheen ، gorsuush، Speilberger عام 1970، وقد استخدم هذا الاختبار في الكثير من

الأبحاث والدراسات عند المرضى والأسوياء وعند المرضى النفسانيين، هدفه جمع بعض الصفات الانفعالية العقلية والحسية الحركية للفرد، ويسمح بتحديد وضعية الأفراد بالنسبة للجماعة التي ينتمي إليها كما يهدف إلى معرفة سمة القلق لدى الفرد ويساعد على تحديد التقرير السريع والصادق لدرجة القلق. (سبيلبرجر، 1985، ص. 04-22).

تتص تعليمته على ما يلي: إليك مجموعة من العبارات التي تصف ذاتك اقرأ كل عبارة ثم ضع علامة (x) في الدائرة المناسبة التي توضح كيف تشعر عموماً، ليس هناك أجوبة صحيحة أو أجوبة خاطئة لا تضيع وقتاً طويلاً قدم الاجابة التي تصف شعورك، ويتم تصحيح الاختبار من خلال إعطاء تقدير للإجابة، وفق الجدول التالي:

جدول رقم (04) يبين طريقة تصحيح اختبار القلق سمة لسبيلبرجر.

العبارات	أرقامها	مجموعها	مطلقاً	قليلاً	أحياناً	كثيراً
السالبة	2-3-4-5-8-9-12-14-15-17-18-20	12	01	02	03	04
الموجبة	1-6-7-10-11-13-16-19	08	04	03	02	01
المجموع		20				

ويبين الجدول التالي مفتاح تصحيح الاختبار بناء على مجموع النقاط المحصل عليها:

جدول رقم (05) يبين مفتاح تصحيح اختبار القلق لسبيلبرجر.

الفئة	الدرجة	مستوى القلق
01	20-0	خالية من القلق
02	40-20	قلق طبيعي
03	60-40	قلق فوق المتوسط
04	80-60	قلق شديد

المرجع: (سبيلبرجر، 1985، ص. 22).

#### 4.4. مقياس إدراك الضغط النفسي (Perceived stress questionnaire)

تم بناء هذا المقياس من قبل "Levenstein & all 1993" لقياس مؤشر إدراك الضغط النفسي (Perceived stress index)، ويشمل هذا الاستبيان على 30 عبارة تتوزع وفق نوعين من البنود منها المباشرة والغير مباشرة تضم المباشرة حوالي 22 بند منها البنود رقم: 2، 3، 4، 5، 6، 8، 9، 11، 12، 14، 15، 16، 18، 19، 20، 22، 23، 24، 26، 27، 28، 30.

تتقط هذه العبارات من 1 إلى 4 من اليمين (تقريباً أبداً) إلى اليسار (عادة) وتدل على وجود مؤشر إدراك ضغط عالي عندما يجيب المفحوص بالقبول اتجاه الموقف، بينما تشمل البنود غير المباشرة 8 بنود منها رقم 1، 7، 10، 13، 17، 21، 25، 29.

تتقط هذه البنود بصف معكوسة من 4-1 من اليمين (تقريباً أبداً) إلى اليسار (عادة)

تتقط بنود هذا الاختبار وفق 4 درجات من 1 إلى 4 كما يلي:

1- تقريباً أبداً

2- أحياناً

3- كثيراً

4- عادة

ويتغير التقطيع حسب نوع البنود مباشرة أو غير مباشرة، ويستنتج مؤشر إدراك الضغط في هذا الاختبار وفق المعادلة التالية:

مؤشر إدراك الضغط = مجموع القيم الخام - 30

#### 90

يتم الحصول على القيم الخام بجمع كل النقاط المتحصل عليها في الاختبار من البنود المباشرة والغير مباشرة، وتتراوح الدرجة الكلية بعد حساب مؤشر إدراك الضغط من (0) ويدل على أدنى مستوى ممكن من الضغط إلى (1) ويدل على أعلى مستوى ممكن من الضغط. (صندلي، 2011، ص.157).

## 5. مجموعة البحث

هم الأفراد الذين يجرى عليهم البحث، وفي دراستنا هذه تتكون مجموعة البحث من 4 حالات وقد تم اختيار هذه المجموعة بطريقة قصدية وذلك بتوفير المعايير التالية:

- أن يكونوا أمهات، يتراوح سنهم بين 30-38 سنة.
- أن تكون لديهم حماية مفرطة على أطفالهن وخوف من الاختطاف.

جدول رقم (06) يبين خصائص مجموعة البحث

الحالة (اسم مستعار)	السن	عدد الاطفال	المستوى التعليمي	المهنة
س.ز	34 سنة	طفلتين	جامعي	ماكثة بالبيت
س.ل	38 سنة	3 نكور	جامعي	عاملة في البلدية
تسنيم	35 سنة	3 أطفال	3 متوسط	ماكثة بالبيت
ح	37 سنة	3 أطفال	جامعي	عاملة في مؤسسة تربوية

## خلاصة الفصل

بعد هذه الاجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة سيتم تطبيق المقاييس على الأمهات، واجراء مقابلات نصف موجهة مع الحالات، وقد اختيرت هذه العينة عن قصد واستطعنا التعرف عليها عن قرب لمعرفة معاشهم النفسي والنتائج ستتضح في الفصل الموالي.

# الفصل الخامس

## عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

1. عرض وتحليل ومناقشة الحالة الأولى.
2. عرض وتحليل ومناقشة الحالة الثانية.
3. عرض وتحليل ومناقشة الحالة الثالثة.
4. عرض وتحليل ومناقشة الحالة الرابعة.

خلاصة الفصل



### تمهيد

لا بد على الباحث أن يقوم بعرض النتائج المحصل عليها ومن ثم مناقشتها وتفسيرها، فتعتبر هذه الخطوة خلاصة للدراسة والاجابة على التساؤلات المطروحة والفرضيات الموضوعة، وتكون هذه النتائج إما تأكيد على صحة ما توصل عليه الباحث أو نفيه.

من خلال هذا الفصل سنقوم بعرض النتائج التي تحصلنا عليها من خلال المقابلات والمقاييس المتعلقة بالمعاش النفسي للأمهات، وقد حددنا هذا المعاش بثلاث متغيرات وهي القلق، الضغط النفسي والأفكار الآلية وسنرى نتائج كل منهما في هذا الفصل.

## 1. عرض الحالة الأولى

### 1.1. تقديم الحالة

الحالة (س.ز.) تبلغ من العمر 34 سنة، متزوجة وأم لطفلتين، مأكثة بالبيت، المستوى المعيشي للحالة متوسط، أكملت دراستها إلى المستوى الجامعي، كانت الحالة متفهمة في المقابلة التي أجريناها معها وكانت حسنة المزاج.

عند قيامنا بالمقابلة النصف موجهة مع المفحوصة (س.ز.) كانت متقبلة وأبدت الحالة رغبتها في الإجابة عن تساؤلاتنا وذلك بعد أن شرحنا لها هدف المقابلة، محتوى أفكارها وخطابها يحمل طابعا من الخوف الشديد على ابنتها خاصة البنت الكبرى.

### 2.1. نتائج المقابلة العيادية

من خلال المقابلة العيادية الأولى مع الحالة التي استغرقت 43 دقيقة تحدثت الحالة عن نظرتها إلى ذاتها والتي تميزت بتأنيب الضمير لأنها ترى نفسها مقصرة في تربية بناتها من خلال ما قالته في المقابلة " ناس تشوفني جدية منظمة بصح أنا مهما درت نشوف روجي مقصرة" اهتماماتها في الحياة بناتها وزوجها وهذا ما عبرت عنه المفحوصة بكلامها " هو ما كلشي في حياتي" ومن خلال نبرة صوتها، أكثر مخاوفها الموت وترك بناتها لوحدهم وكيف يمكنهم العيش من دونها.

تنظر الأم إلى ابنتها على أنهم كل شيء في حياتها من خلال ما عبرت عنه بقولها " نحبهم أكثر حاجة في الدنيا تلقاني نبوس نحضن نلعب " كي نعاقبهم نفاشيهم"، ابتعاد ابنتها عنها يسبب لها تعب نفسي كبير خاصة مع ابنتها الأولى التي دخلت المدرسة حيث تقوم بتوصيلها وتحسب الوقت الذي تخرج فيه من المدرسة على النافذة لكي تذهب لاسترجاعها قبل نصف ساعة أو ساعة من الخروج خوفا عليها من اختطافها أو حدوث مكروه لها في غيابها هذا ما أكدته المفحوصة من خلال كلامها " الوقت كي تكون بنتي تقرا فيه نقعد فالطاقة ما نحيش الحجاب ملي نديها وأنا نحسب دقايق حتى نروح نجيبها نروح قبل ما تخرج بساعة ولا نصف ساعة نخاف يخرجوهم بكري و تبقى وحدها تصرالها حاجة ولا يسرقوها"، كبرت ابنتها وهي بنفس الحالة وعلاقتها معها قوية جدا مبنية على الخوف والحماية الزائدة لقولها " راهي سنة ثانية وأنا بنفس الحالة ندي ونجيب" حيث تقوم بسلوكات مفرطة بسبب خوفها عليها وقلقها بشأن قصة

المرأة التي تخطف الأطفال وتطعنهم بإبرة أمام المدرسة حتى أنها كانت تمنع ابنتها من الذهاب للمدرسة ولا تنام الليل من التفكير المستمر بسبب خوفها عليها هذا ما أكدت عليه الحالة (س.ز) من خلال قولها " عدت نخاف الليل مننعسوش وصلت أني منبعتهاش 15 يوم تقرا حتى تأكدت بلي مكاه مرا تضرب بيكورا وتسرق" وهذا دليل على ما ذكرناه سابقا حول سلوكات الحماية المفرطة والخوف الشديد عليها من اختطافها.

كانت الحالة (س.ز) تعاني من أفكار كثيرة سلبية جراء ابتعاد ابنتها عنها سواء عند ذهابها المدرسة أو في الأيام العادية، ومن خلال المقابلة ذكرت أنها تعاني عند ابتعاد ابنتها الكبيرة حتى وهي على وشك الولادة بابنتها الثانية من أفكار كثيرة خوفا عليها وهذا ما ظهر من خلال قولها " ولدت بختها وكان لازم نروح ونخليها الناس تخمم في وجاع الولادة وأنا نخمم في بنتي يخليوها برا تلعب وحدها ويسرقوهالي لكان كلات ولا شربت، يلبسولها مليح يضربوها نخمم غير فالحوايح لي ماشي ملاح"، كانت مشاعرها تتسم بالشعور بالذنب والتقصير الدائم والخوف رغم أنها تفعل كل شيء من أجل بناتها وكرست حياتها لهم حتى أنها تخلت عن فرص عمل من أجلهم فقط من خلال ما قالته " نقول كون تصرالهم حاجة تسما تقصير مني نخاف ونحس روجي عاجزة تسما تقصير مني.

كذلك من خلال المقابلة مع الحالة س.ز تبين أنها تنتهج سلوكات حماية مفرطة وهذا ناتج عن خوفها الشديد على ابنتها، حيث عبرت عنه المفحوصة بكلامها " ندي ونجيب للمدرسة كون نصيب نقعد ديما قدام المدرسة نسنا ما نخليهاش تخرج مع حتى واحد أنا نخرجها تلعب قدام الدار ونبقى نطل عليها حتى تفض اللعب"، كذلك تحدثت المفحوصة عن سبب تلك المخاوف والحماية الزائدة التي تمارسها أنها ورثتها من أمها وأن تلك الأخيرة كانت تعاملها نفس المعاملة التي تعامل بها بنتها لقولها "ماما رباتنا ف الصغر بالخوف وكانت تخاف بزاف علينا ورثت هذا الشيء منها".

في سير المقابلة تحدثت الحالة بخصوص مستقبلها بأنها لا ترى مستقبلا غير مستقبل بناتها وغياب تصورات مستقبلية حول نفسها لقولها " نشوف المستقبل غير ولادي برك"، تشعر الحالة بنوع من التخوف من الموت أو من إنجاب أطفال آخرين في المستقبل من خلال ما قالته " نخاف نموت وماحايباش نزيد دراري لأنني نتعب نفسيا بزاف في تربيتهم".

من خلال المقابلة التي أجريناها مع المفحوصة س.ز. استطعنا التوصل إلى أن الحالة تسلك سلوكات حماية مفرطة شديدة على ابنتها الأولى وهذا بسبب خوفها عليها وأيضاً تعاني من أفكار سلبية تجاه موضوع خطف ابنتها وهذا ما سبب لها قلق وضغط خاصة عند الابتعاد عن ابنتها.

### 3.1. نتائج المقاييس

أثناء تطبيق الاختبار كانت الحالة هادئة وتجيب عن الأسئلة في وقت طويل وتفكر في الاجابة.

جدول رقم (07) يبين نتائج المقاييس النفسية للحالة الأولى

المقاييس	الدرجة	الشدة
مقياس إدراك الضغط النفسي	0.70	مرتفع
مقياس القلق	61	شديد
مقياس الأفكار الآلية	77	فوق المتوسط

أظهرت نتائج الحالة الأولى في مقياس إدراك الضغط النفسي أن المفحوصة تعاني من ضغط مرتفع حيث جاءت النسبة بـ 0.70 درجة وهي نسبة تقترب من 1 وتبتعد عن 0 وهو ما يدل على مستوى إدراك ضغط نفسي مرتفع.

أما في مقياس القلق أظهرت نتائج الحالة الأولى أن المفحوصة تعاني من قلق شديد، وقد استطعنا الوصول إلى هذا من خلال النتيجة المتحصل عليها والتي كانت 61 درجة وهي نسبة تشير إلى مستوى قلق شديد. كما أظهرت النتائج في مقياس الأفكار الآلية للحالة الأولى أن المفحوصة تعاني من أفكار سلبية بتكرار فوق المتوسط حيث جاءت النسبة بـ 77 درجة وهي نسبة تفوق المتوسط.

وتركزت الأفكار الآلية السلبية بدرجة أكبر حول صورة الذات المتدنية وأفكار سلبية حول العالم والرغبة في التغيير.

#### 4.1. خلاصة الحالة

من خلال تحليل المقابلة العيادية التي أجريت مع المفحوصة ومن خلال المقاييس المطبقة استطعنا الوصول إلى تقديرات أهمها تعرض الحالة إلى قلق شديد ومستوى إدراك ضغط نفسي مرتفع يرجع بالدرجة الأولى إلى المخاوف التي تعيشها المفحوصة (س.ز) بشأن ابنتها الكبرى المتمثلة في الخوف عليها من أبسط الأشياء والحماية الزائدة التي تمارسها عليها بسبب الخوف من الاختطاف، وهذا راجع إلى خبرات الطفولة حيث تكرت الحالة أثناء المقابلة أن أمها كانت تعاملها نفس المعاملة عند الصغر.

كما تبين لنا من خلال نتائج المقاييس شدة القلق والضغط الذي تعيشه الحالة حيث تحصلت المفحوصة (س.ز) على 61 درجة وهي نسبة تشير إلى مستوى قلق شديد، أما بالنسبة لمقياس إدراك الضغط النفسي تحصلت على 0.70 درجة وهي تدل على مستوى إدراك ضغط نفسي مرتفع، حيث تعتبر تلك النتائج مطابقة لما تم استنتاجه من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة.

كما ظهر عند الحالة أفكار آلية سلبية عند ابتعاد ابنتها عنها وسبب تلك الأفكار راجع إلى حوادث اختطاف روتها لنا المفحوصة خلال المقابلة وقعت في فترة دخول ابنتها المدرسة مما جعلها دائما تتوقع الأسوأ وسبب لها تعب نفسي شديد وسلوكيات حماية مفرطة، هذه الأخيرة زادت شدة الضغط والقلق لدى الحالة حسب ما تحدثت عنه النظرية المعرفية لتفسير الضغوط بأن تفكير الفرد هو المسؤول عن انفعالاته وسلوكياته، وما ركزت عليه نظرية لازا روس حول دور التقدير المعرفي للموقف في تحديد المشاعر. وأظهرت كذلك نتائج مقياس الأفكار الآلية السلبية حيث أن الحالة تحصلت على 77 درجة وهي نسبة تفوق المتوسط وتعتبر مطابقة لما تم التوصل إليه خلال نتائج المقابلة.

من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة مع المفحوصة وحسب ما تحدثت عنه ومن خلال المقاييس التي طبقناها على هذه الأخيرة يمكن القول ان الحالة (س.ز) تعاني من قلق وضغط نفسي وأفكار آلية سلبية.

## 2. عرض الحالة الثانية

### 1.2. تقديم الحالة

الحالة س.ل. تبلغ من العمر 38 سنة متزوجة وأم ل 3 أطفال (ذكور) عاملة، المستوى التعليمي جامعي، ذات مستوى معيشي متوسط، كانت الحالة جد متفهمة في المقابلة التي أجريناها معها وكانت حسنة المزاج، هادئة وتجيّب عن الأسئلة بطريقة مختصرة، لديها فقر في الايماءات ومحتوى خطابها يحمل خوف وقلق على أبنائها.

### 2.2. نتائج المقابلة العيادية

من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة الأولى مع الحالة التي استغرقت 35 دقيقة وبعد التعرف عليها وكسب ثقتها تحدثت المفحوصة عن نظرتها إلى نفسها على أنها امرأة متمكنة في عملها لكنها تشعر بتأنيب الضمير من ناحية أبنائها وهذا من خلال قولها " كي نرجع للدار نحس روعي مقصرة مع ولادي"، وذكرت الحالة نظرة الآخرين إليها على أنها انसानة متكبرة وأن ليس لها اهتمامات في الحياة من غير أبنائها وهذا ما عبرت عنه المفحوصة بكلامها " أولادي هوما الأكثر أهمية في حياتي ونخاف نفقدهم ولا تصرالهم حاجة"، تنظر المفحوصة لطفلها الأكبر أنه طفل مثالي وربته على هذا الأساس حتى أصبحت تخاف عليه من كل شيء حيث قالت " ولدي الكبير حبيتي يكون مثالي وندمت عليه فزدتو بتصرفاتي الزائدة نخاف عليه من كلشي".

تحدثت المفحوصة عن حبها لأبنائها وتعبر عن ذلك لهم من خلال التقبيل والأحضان وأنها تتبع أسلوب عقابي من خلال ضربهم وحرمانهم من الأشياء التي يحبونها، من خلال كلام الحالة أثناء المقابلة تبين أنها تعاني من قلق وتوتر عند ابتعاد ابنائها عنها وهذا ما أكدته في قولها " نقلق ويجيوني أفكار باشعين". تقوم الحالة (س.ل.) بحماية أطفالها من خلال أنها ترافقهم للمدرسة دائماً وأنها لا تأمن عليهم حتى عندما يكونون مع زوجها وهذا ما عبرت عنه المفحوصة " أنا لي ندي ونجيب حتى شاب راسي وحتى يكونوا مع باباهم ما نأمنش فيه"، كذلك لا تسمح لهم بالذهاب خارج المنزل أو المبيت عند المقربين من دونها إلا عند أمها هذا ما ظهر في كلام المفحوصة " ما نخليهمش يروحو حتى بلاصة بلا بيا غير عند ماما في الضرورة القصوى ونبقى نعيط عليها ليلة كاملة ف التلفون نسقي بزاف وندم لي خليتهم يباتو منرقدش"،

لا تتوقف الحالة من التفكير عندما يكون أطفالها بعينين عنها خاصة عند ذهابهم المدرسة تخاف من خروجهم قبل الوقت وهي ليست هناك ويقومون باختطافهم هذا ما عبرت عنه المفحوصة من خلال قولها " نقلق كي يروحو يقرأو ونبقى نخمم بزاف إذا خرجوا ولا مزالو نخاف يخرجوهم بكري وما نكونش أنا لثم ويسرقوهم"، حيث تشعر بالقلق والخوف عليهم من الاختطاف وظهرت ذلك من نبرة صوتها المنخفضة و التي تحمل تلك المشاعر وقولها " نخاف بزاف ونقلق" "قولي من واش ما تخافش نخاف عليهم من الموت والسرقه"، حيث سببت حمايتها الزائدة في التأثير على طفلها الأكبر ودراسته حيث قال " ولدي الكبير حبيتو يكون قدوة واش ما درتش أنا يديرو هو لكن ندمت بسك أثرت عليه وعلى قرابتو"، كذلك تعاني الحالة من ضغط بسبب أنها هي الوحيدة التي تتحمل مسؤولية أطفالها في كل شيء هذا ما اتضح من خلال قولها " ديما يصراولي مشاكل مع باباهم بسك ما يعاونيش فيهم أنا كلشي ضغط كبير عليا أنا لي نحمي أنا لي ندي ونجيب للمدرسة أنا نخمم فيهم".

تري الحالة المستقبل في أطفالها وتريد رؤيتهم في أعلى المراتب من خلال قولها " نحب نشوفهم في أعلى المراتب لأنني قاعدة نتعب عليهم فوق طاقتي نورمالمو ربي ما يعاقبنيش على ولادي والله أعلم" تخاف الحالة من الموت وترك أطفالها "أنا كلشي ديما نخاف نموت كيفاه نخلي ولادي".

بعد معطيات المقابلة التي أجريناها مع الحالة (س.ل) توصلنا إلى أن المفحوصة تعاني من قلق وضغط نفسي بسبب خوفها على أطفالها مما سبب لها القيام بسلوكات حماية زائدة عليهم وهذه الأخيرة زادت من شدة الضغط لدى الحالة.

### 3.2. نتائج المقاييس

أثناء تطبيق الاختبار كانت الحالة هادئة، تجيب عن الأسئلة دون تردد وفي وقت عادي.

جدول رقم (08) يبين نتائج المقاييس النفسية للحالة الثانية.

المقاييس	الدرجة	الشدة
مقياس إدراك الضغط النفسي	0.60	مرتفع
مقياس القلق	55	فوق المتوسط
مقياس الأفكار الآلية	67	أفكار آلية سلبية أقل من المتوسط

أظهرت نتائج الحالة الثانية في مقياس إدراك الضغط النفسي أن الحالة تعاني من ضغط مرتفع حيث جاءت النسبة بـ 0.60 درجة وهي نسبة تقترب من 1 وتبتعد عن 0 وهو ما يدل على مستوى إدراك ضغط نفسي مرتفع.

أما في مقياس القلق أظهرت نتائج المفحوصة الثانية أنها تعاني من قلق فوق المتوسط وتوصلنا إلى هذا من خلال النتيجة المتحصل عليها والتي كانت 55 درجة وهي نسبة تشير إلى مستوى قلق فوق المتوسط (فئة 3 40-60).

كما أظهرت النتائج في مقياس الأفكار الآلية للحالة الثانية أن المفحوصة تعاني من أفكار آلية سلبية ضعيفة، حيث جاءت النسبة بـ 67 درجة وهي نسبة ضعيفة وتركزت الأفكار السلبية بدرجة أكبر حول الرغبة في التغيير.

### 4.2. خلاصة الحالة

من خلال معطيات المقابلة العيادية النصف موجهة توصلنا إلى أن الحالة (س.ل) لديها قلق وذلك نتيجة الضغوط التي تتعرض لها يوميا بسبب الخوف الزائد على أطفالها والحماية المفرطة التي تقوم بها معهم وتحميل نفسها مسؤوليتهم، كما أن الحالة تجد صعوبة في الجمع بين متطلبات العمل وتربية الأبناء وحدث توتر في العلاقة الزوجية بسبب انعدام الدعم النفسي والاجتماعي في البيت وخارجه وعدم مشاركة الزوج لها في تربية الأطفال، هذا ما زاد من شدة الضغط لدى الحالة وزاد في سلوكياتها المفرطة، وهذا سبب من الأسباب النفسية الانفعالية حيث أن الانفعالات تتحول إلى مصدر من مصادر الاضطراب في الحياة النفسية والاجتماعية وتؤثر على السلوك.

كما أظهرت نتائج المقاييس وتحصلت الحالة على مستوى إدراك ضغط نفسي مرتفع بدرجة 0.60، وفي مقياس القلق على درجة 55 وهي نسبة تفوق المتوسط حيث تعتبر مطابقة لما تم استنتاجه من خلال معطيات المقابلة العيادية النصف موجهة.

أما بالنسبة للأفكار الآلية السلبية فالحالة كانت لديها أفكار سلبية خاصة عند ابتعادها عن أطفالها أو ذهابهم المدرسة وهذا ما أظهرته نتائج مقياس الأفكار الآلية السلبية، حيث تحصلت الحالة على 67 درجة وهي نسبة أقل من المتوسط لهذا فالمفحوصة لديها أفكار سلبية وفق المقياس والمقابلة النصف موجهة.

من خلال المقابلة والمقاييس النفسية يمكن القول أن الحالة (س.ل) تعاني من قلق وضغط نفسي وأفكار سلبية.

### 3. عرض الحالة الثالثة

#### 1.3. تقديم الحالة

المفحوصة (تسنيم) تبلغ من العمر 35 سنة، متزوجة وأم لثلاثة أطفال 2 ذكور وبنات، مأكنة بالبيت، المستوى التعليمي للحالة متوسط، توقفت عن مزاولة دراستها في مستوى الثانية متوسط، ظهرت على الحالة ملامح القلق والتوتر وكانت منفعلة ولديها وساوس وتخوفات على مستقبل أبنائها خاصة ابنها الأكبر.

#### 2.3. نتائج المقابلة العيادية

من خلال اجراء المقابلة العيادية النصف موجهة التي أجريناها مع الحالة (تسنيم) التي استغرقت 39 دقيقة تبين من خطابها أنها تنظر لنفسها على أنها أم طيبة، لكن هنالك من لا يحبها من الناس و يرونها امرأة عصبية كثيرا و هذا حسب ما صرحت به المفحوصة في قولها : "انا نشوف روجي انسانة طيبة كايين لي ما يحبنيش و يشوفوني عصبية بزاف سيرتو على أمور ولادي "، ترى الحالة ان أولادها الثلاثة مهمين في حياتها لكن لابنها الأكبر مكانة خاصة و أن طريقة تعاملها معه و تربيته مختلفة عن اخوته لأن في فترة حملها به وحتى بعد ولادته عاشت الحالة مشاكل و ضغوطات كبيرة وبالنسبة لها ابنها تأثر بالمشاكل و حسب ما ذكرت أنها تحبه كثيرا ومتعلقة به وربته بطريقة لا يمكن أن يبتعد عن نظرها وهذا ما عبرت عنه المفحوصة بقولها "ولدي نشوفو تأثر من المشاكل مع ناس داري في تربيتو مش كيما خوتو نحيمه بزاف حتى ولا يخاف من كله"، عبرت الحالة أثناء سير المقابلة عن مدى حبها لأبنائها لكن ابنها الأكبر تحبه بزيادة عن اخوته، وبالنسبة لها تعبر عن حبها لهم بكل الطرق سواء مادية أو معنوية وتمارس على أبنائها أساليب عقابية كضربهم إلا طفلها الأكبر، و حسب قولها "تحب ولادي كامل مي لكبير مدي وقتي كامل نديرلهم واش يحبو مي هو كتر كي نعاقبهم بالضرب هو ما نقيسوش مستحيل"، تحدثت المفحوصة عن أكثر الأشياء التي تخيفها هي وقت ابتعاده عنها وإن يحدث له مكروه حيث تعيش ذلك الوقت تحت توتر وخوف وهذا ما أكده كلام المفحوصة من خلال قولها "الوقت لي يكون بني بعيد على عيني نحس كاش ما صرالو نخاف ونتقلق عليه بزاف".

إذن تبين من خلال المقابلة مع الحالة وما صرحت به أنها تخاف كثيرا على ابنها وأن يحدث له شيء خاصة عند ابتعاده عنها وهذا ما جعلها تنتهج أساليب وسلوكات لحمايته فهي لا تسمح لأحد بأخذه للمدرسة وهي الوحيدة التي تتكفل بأخذه وارجاعه منها لأنها لا تأتمن عليه لأحد حتى زوجها، حيث ذكرت أيضا

الحالة أنها لا تسمح له بالخروج للعب إلا ساعة في نهاية الأسبوع وتخرج معه لمراقبته وحمايته وأيضا تمنعه بالمبيت حتى عند الأقرب منها وهذا ما عبرت عنه المفحوصة بكلامها "ولدي مستحيل يخرج بلا بيا نخرجو أنا يلعب ساعة وندخلو بعد وما يباتش حتى عند واحد وكون تكون يما ولا ختي واحد ما نقدر نمن عليه على بني حتى ليكول ندي ونجيب غير أنا حتى يكبر نقعد هك انا كله". صرحت الحالة أن أسباب سلوكات الحماية التي تستخدمها مع ابنها بسبب خوفها عليه من التحرش أو من خطفه خاصة بعد سماعها عن محاولات الاختطاف في نفس المدرسة التي يدرس بها ابنها وهذا حسب قولها "تخاف نتوخرعلى بني يسرقهولي ولا يتحرشو بيه نخاف نخليه يلعب وحدو يديهولي بعد ما سمعت حبو يخطفو دراري من ليكول هداك زدت تقلقت عدت نخاف عليه بزاف"، تسلك المفحوصة سلوكات حماية مفرطة وهذا راجع لمدى خوفها الشديد على ابنها الأكبر من الاختطاف، حيث صرحت بأنها تفكر كثيرا في ابنها تضخم الأمور ويتبادر لذهنها أفكار كثيرة بشعة لقولها "كي نتوخرعلى بني يجبو في راسي أفكار بزاف تع صراتلو حاجات ماشي ملاح داوه سرقوه درك نوصل نلقاه خطفوه نتوسس نموت بالخوف" حيث قالت المفحوصة أنه عندما يخرج مع والده تصر كثيرا في الهاتف ليحضره بسرعة للمنزل وهذا ما جاء في كلام المفحوصة "كي ساعات يحب بوه يخرجو معاه نقعد نعطلو يجيبهولي لازم نشوفو قدامي بخير".

ذكرت المفحوصة (تسنيم) أن في غياب ابنها تشعر بقلق وتوتر من أن تحدث له أشياء سيئة وهو بعيد عنها وهذا ما عبرت عنه المفحوصة "نحس كي يبعد عليا نتقلق بزاف نحب نشوفو ديما قدامي ونخاف كاش ما يسرالو وهو ماشي معاي"، ترى الحالة أن هاته السلوكات لحماية ابنها وتخوفها الكبير عليه أثرت كثيرا على حياتها وحياة ابنها وأنها ربتة يعتمد عليها في أبسط الأمور، حيث تشعر بضغوطات من ناحية خوفها عليه وتحملها لمسؤولية كبيرة، حيث ترى أنها وحدها أمام مسؤولية تربية ابنها، للمفحوصة تخوفات حول مستقبل أبنائها خاصة ابنها الأكبر وخوفها عليه لأنه بالنسبة لها لايزال صغير وتخاف عليه وهذا ما لاحظناه من خلال نبرة صوتها وإيماءات الحيرة و القلق الظاهر على وجهها عند طرحنا عليها سؤال يخص مستقبل أبنائها وهذا ما أكدته كلام المفحوصة لقولها "بني مازال صغير كوم ربيتو أنا ونخاف عليه بزاف يبانلي انا هيبتو من الدنيا ومايقدرلهاش".

بعد معطيات المقابلة التي أجريناها مع الحالة س.ل. توصلنا إلى أن لدى المفحوصة ضغوطات ترجع إلى ابتعاد ابنها عنها وسماعها بأخبار اختطاف في المدرسة التي يدرس بها هذا الأخير مما سبب لها قلق وخوف شديد جعلها دائما تتوقع الأسوء وتسلك سلوكات حماية شديدة.

### 3.3. نتائج المقاييس

اثناء تطبيق الاختبارات كانت الحالة قلقة ومنفعلة تجيب عن الأسئلة بطريقة سريعة وفي وقت سريع.

جدول رقم (09) يبين نتائج المقاييس النفسية للحالة الثالثة.

المقاييس	الدرجة	الشدة
مقياس إدراك الضغط النفسي	0.64	مرتفع
مقياس القلق	68	قلق شديد
مقياس الأفكار الآلية	111	أفكار الية سلبية شديدة

- أظهرت نتائج الحالة الثالثة في مقياس إدراك الضغط النفسي أن المفحوصة لديها ضغط مرتفع، حيث جاءت النسبة ب 0,64 درجة وهي نسبة تقترب من 1 وتبتعد عن 0 وهو ما يدل على مستوى إدراك ضغط نفسي مرتفع.

- أما في مقياس القلق تشير نتائج الحالة الثالثة أنها تعاني من قلق شديد وهذا ما جاء من النتيجة المتحصل عليها من المقياس حيث تحصلت على 68 درجة وهي درجة تشير إلى مستوى قلق شديد.

- كما أظهرت نتائج تطبيق مقياس الأفكار الآلية للحالة الثالثة أنها تعاني من أفكار سلبية شديدة، حيث تحصلت على 111 درجة وهي نسبة تدل على أفكار آلية سلبية شديدة وتركزت الأفكار الآلية السلبية بدرجة أكبر حول صورة الذات المتدنية وأفكار سلبية حول العالم والرغبة في التغيير والعجز.

### 4.3. خلاصة الحالة

توضح المعطيات الواردة من خلال المقابلة العيادية والمقاييس المطبقة أن المفحوصة تسنم تعاني من مصادر متعددة للضغط النفسي ترجع إلى خوفها الشديد والتوتر الذي تعيشه عند ابتعاد طفلها عنها وسماعها بأخبار اختطاف في نفس المدرسة التي بها ابنها مما سبب لها قلق شديد وجعلها تنتهج سلوكيات حماية زائدة زادت في شدة الضغط الذي تعيشه.

كما كشفت نتائج مقياس إدراك الضغط النفسي الذي طبقناه على الحالة حيث تحصلت على إدراك ضغط نفسي مرتفع درجته 0.64، كما أظهرت نتائج مقياس القلق أن الحالة لديها قلق شديد ب 68 درجة وهي مطابقة لما تم التوصل إليه من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة.

ذلك الضغط والقلق النفسي أثر على تفكير الأم وجعلها دائماً تضخم الأمور التي تخص طفلها وتتوقع الأسوأ دائماً حيث يقول مارتن سليغمان " عندما نشعر بالقلق فإننا نركز على الأحداث المحتملة السلبية ونتجاهل الأحداث الايجابية"، وما أشار إليه الدكتور أرون تي Beck أستاذ علم النفس في جامعة بنسلفانيا " يحفز القلق والضغط النفسي نمطا من التفكير السلبي، مما يؤدي إلى رؤية الأمور بشكل أسوأ مما هي عليه في الواقع".

وهذا ما استنتجناه في نتيجة مقياس الأفكار الآلية السلبية حيث جاءت النسبة ب 111 درجة وهي نسبة تدل على أفكار آلية سلبية شديدة لدى الحالة.

ومنه نستنتج أن المفحوصة تسنيم تعيش حالة قلق وضغط وأفكار آلية سلبية شديدة.

## 4. عرض الحالة الرابعة

### 1.4. تقديم الحالة

الحالة (ح) تبلغ من العمر 37 سنة، متزوجة وأم لثلاثة أطفال، موظفة في مؤسسة، المستوى الاجتماعي متوسط، أثناء اجراء المقابلة العيادية مع الحالة كانت منفعلة وتحدث بالإشارات باليد وتبدي تعابير في وجهها وهي تعبر عن حالتها، أما محتوى خطابها يحمل تخوفا من المستقبل خاصة مستقبل أبنائها.

### 2.4. نتائج المقابلة العيادية

قبل بداية اجراء المقابلات العيادية تم توضيح للمفحوصة الهدف من اجراء هذه المقابلات ووافقت. من خلال اجراء المقابلة العيادية مع الحالة الرابعة التي استغرقت 37 دقيقة عبرت في الأول على أنها أم تعاني من وساوس وليس لديها ثقة بنفسها أما بالنسبة للآخرين يرونها كإنسانة متكبرة وعصبية وهذا حسب ما جاء في قولها " نشوف روحي أم موسوسة نخاف بزاف ونضخم الأمور في كل حاجة تخص ولادي بلاك علاهاديك يشوفوني الناس متكبرة وعصبية وما عنديش ثقة في روحي ملي كنت صغيرة". ترى الحالة أن من أهم الأشياء في حياتها أولادها لأنهم لايزالون أطفال ويحتاجون للرعاية والحماية، تحدثت الحالة عن تعاملها مع أطفالها وأن الطريقة تختلف فبالنسبة لابنتها الكبرى تخاف كثيرا من كل شيء وهذا الخوف أخذته من والدتها ونتيجة سلوكياتها المفرطة وخوفها الشديد عليها وهذا ما جاء في كلام المفحوصة " علاقتي مع ولادي كل واحد كيفاه عندي بنتي الكبيرة تخاف بزاف المعاملة تاعي تختلف معاها خليت فيها هاديك الرهبة تع نخاف عليها بزاف".

في سير المقابلة ذكرت المفحوصة أنها تحب أبنائها وعبرت عن ذلك ب " نحب ولادي نحضنهم نلعب معاها أي حاجة يطلبوها نديرها لهم"، أما طرق العقاب تختلف من طفل لآخر، ذكرت المفحوصة أنها تعيش تحت توتر وقلق عند ابتعادها عن ابنتها الكبرى بالخصوص لأنها هي الوحيدة التي تدرس وهذا حسب قولها " نتقلق عليها كي نكون في الخدمة نحس روحي مضغوطة نولي نعيظ ف التلفون لابغا وهي تقرا لازم تهز نسمع صوتها ونتأكد بلي بخير"، ذلك القلق والخوف على ابنتها جعلها تنتهج سلوكيات حماية تمثلت في تقييد حركتها وعدم السماح لها بالخروج للخارج بمفردها والمراقبة المستمرة لحركة ابنتها وتتبعها،

وأيضاً لا تسمح لها بالتواصل مع أي شخص حتى وإن كانت زميلتها في المدرسة وأيضاً مراقبتها المستمرة لها للمدرسة حتى في أوقات عملها وهذا لدليل قولها "أنا لي ندي ونجيب بنتي ما تحكمنيش الخدمة خلاه عليها المهم بنتي ما نخليهاش كون نصيب ديماً قدامي كون تخرج مع باباها نبقى نعيط كون ما يهزش عليا نلبس خيمار وهبط نحوس عليها ما نخليهاش تحكي حتى مع واحد ولا تدير صداقات مع بنات".

كشفت المفحوصة خلال المقابلة العيادية عن أن خوفها على ابنتها زاد مع سماعها أخبار الاختطاف عبر مواقع التواصل والتلفزة حيث قالت "نخاف عليها يسرقوها ولا يقتلونها كيما نشوفو واش يديرو للأطفال في الفيسبوك وتلفزيون".

من خلال ما ذكرته المفحوصة سابقاً وما صرحت به عن سبب خوفها على ابنتها وهاته السلوكات التي تسلكها لحمايتها لحمايتها تبين أنها تسلك سلوكات حماية مفرطة على طفلتها.

أثناء المقابلة مع الحالة تحدثت عن الأفكار التي تراودها عند ابتعاد ابنتها عنها حيث أنها تتوقع الأسوأ دائماً خاصة عندما تكون في العمل تخطر في بالها سيناريوهات سلبية دون أساس واقعي وهذا ما عبرت عنه المفحوصة في قولها "كي نكون نخدم نخمم درك واش دير في ليكول يجيوني أفكار تاع خرجت من ليكول بلا بيا وسرقوها ونروح نجيبها وما نلقهاش ونتخيل حوايج ماكانش منهم نولي نعيطلها نهبلها حتى تهز عليا".

كذلك عبرت الحالة (ح) أنها تشعر بقلق شديد وخوف ونقص وهلع عند ابتعاد ابنتها عنها حيث عبرت عن ذلك من خلال قولها "نتقلق عليها وتحكمني La panique نحس بقلقة ماشي نورمال نحس حاجة ناقصتي ديفوا نقول بلاك أنها مهبولة".

ذكرت الحالة أن تلك السلوكات التي تقوم بها أثرت بشكل كبير على أبنائها خاصة ابنتها الكبرى التي تمارس عليها الحماية الزائدة من خلال أنها أصبحت هي الأخرى تخاف وتشعر بالهلع عند ابتعادها عن أمها هذا ما جاء في كلام المفحوصة "أثرت على ولادي بزاف سيرتو الطفلة ولات عندها la panique تاع ماما أي تخاف عليا وأنا كي المهبولة عليها".

تضيف الحالة (ح) أنها تخاف كثيراً من المستقبل خاصة على أطفالها وتتوقع أشياء سلبية كثيرة حول حياتهم المستقبلية هذا ما جاء في كلامها "نخاف من المستقبل بزاف على ولادي ديفوا نقعد مع راسي نقول ولادي واين رايجين كيفاه يكملو حياتهم نخاف بزاف نخمم غير ف السلبيات".

من خلال المقابلة التي أجريناها مع المفحوصة (ح) استطعنا التوصل من خلال ما ذكرته الحالة أنها تعيش حياة مليئة بالضغوط والقلق سواء من ناحية خوفها على أطفالها أو السلوكيات الشديدة التي تقوم بها، بالإضافة إلى الأفكار السلبية وتوقع الأسوء عند ابتعاد ابنتها عنها.

### 3.4. نتائج المقاييس

كانت المفحوصة أثناء تطبيق الاختبار هادئة متقبلة، حيث كانت تطلب منا إعادة صياغة جمل المقاييس وتجب بطريقة بطيئة جدا وفي وقت طويل.

الجدول رقم (10) يبين نتائج المقاييس النفسية للحالة الرابعة.

المقاييس	الدرجة	الشدة
مقياس إدراك الضغط النفسي	0.62	مرتفع
مقياس القلق	53	مستوى قلق فوق المتوسط
مقياس الأفكار الآلية	89	أفكار آلية سلبية فوق المتوسط

أظهرت نتائج الحالة الرابعة في مقياس إدراك الضغط النفسي أن المفحوصة لديها ضغط مرتفع حيث جاءت النسبة بـ 0.62 درجة وهي نسبة تقترب من 1 وتبتعد عن 0 وهو ما يدل على مستوى إدراك ضغط نفسي مرتفع.

أما في مقياس القلق تظهر النتائج أن الحالة لديها قلق فوق المتوسط وهذا ما جاء في النتيجة المتحصل عليها حيث حصلت على 53 درجة، وهي نسبة تشير إلى مستوى قلق فوق المتوسط.

كما أشارت نتائج الحالة الرابعة خلال تطبيق مقياس الأفكار الآلية على أن المفحوصة لديها أفكار آلية سلبية بدرجة 89 وهي نسبة تشير إلى تكرار أفكار آلية سلبية فوق المتوسط.

وتركزت الأفكار الآلية السلبية بدرجة أكبر حول أفكار سلبية حول العالم والتصورات السلبية عن الذات والتوقعات السلبية حول المستقبل.

#### 4.4. خلاصة الحالة

من خلال ما خلصنا إليه من معطيات أمدتنا بها المقابلة العيادية مع المفحوصة، ومن خلال ما جاء في خطابها استطعنا الوصول إلى تعرض الحالة لمصادر ضغط ترجع بالدرجة الأولى إلى خوفها الشديد على ابنتها الكبرى وقلقها من الاختطاف ومن المستقبل هذا ما جعلها تقوم بسلوكات حماية زائدة، حيث تحصلت الحالة على 0.62 درجة في مقياس إدراك الضغط النفسي وهي تشير إلى نسبة مرتفعة، كذلك تحصلت على قلق فوق المتوسط وفق مقياس القلق سمة لسبيلبرجر ب 53 درجة، وهوما تم استنتاجه كذلك من نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة، كذلك المفحوصة (ح) تعاني من أفكار آلية سلبية ترجع إلى عامل تأثير وسائل الإعلام الذي جعلها تتوقع سيناريوهات سلبية دون أساس واقعي، حيث ذكرت النظرية العقلانية أن الأفكار السلبية تنشأ نتيجة تشويش العقل وتشويه الواقع".

كذلك تحصلت الحالة خلال نتائج مقياس الأفكار الآلية على 89 درجة وهي نسبة تشير إلى أفكار آلية سلبية بتكرار فوق المتوسط توافق ما تم التوصل إليه من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة. من خلال المقابلة العيادية مع المفحوصة ومن خلال المقاييس المطبقة على هذه الأخيرة يمكن القول أن الحالة (ح) تعاني من قلق وضغط نفسي وأفكار آلية سلبية.

#### 5. مناقشة النتائج

من خلال نتائج المقابلة العيادية مع الحالات الأربع ظهر أن الحياة النفسية لدى الحالات تتميز بتأنيب الضمير بسبب التقصير في تربية أطفالهم بالنسبة للحالة الأولى والثانية، أما بالنسبة للحالة الثالثة تتميز بمشاكل وضغوطات والحالة الرابعة تميزت بضعف الثقة في النفس والشكوك ازاء احداث سيئة لطفلها، والخوف الشديد وتضخيم الأمور فيما يخص أطفالها.

وفي محور العلاقة مع الطفل ومكانته في حياة الأم ظهر أن اهتمامات الحالات الأربع في الحياة أطفالهم حيث يعانون من قلق وتوتر عند ابتعادهم عنهم، علاقتهم مع أطفالهم مبنية على الخوف والحماية الزائدة. أما فيما يخص محور الحماية المفرطة والخوف من الاختطاف تبين أن الحالات الأربع يقومون بسلوكات حماية شديدة على أطفالهم بتقييد حركاتهم من خلال مرافقتهم خوفا عليهم من الاختطاف وعدم السماح لهم بالذهاب خارج المنزل حتى مع الأقرب لهم أو المبيت عند المقربين، أما فيما يخص الحالة

الرابعة ذكرت أنها لا تسمح لها بالتواصل مع الآخرين حتى وإن كانوا زميلاتها في المدرسة، الحالات الأربع يعانون من تفكير سلبي مستمر في قصص دون أساس واقعي فيما يخص أطفالهم ويتوقعون الأسوأ دائماً والشعور بالخوف والقلق والضغط عند ابتعادهم عنهم حيث تلك السلوكيات أثرت على أطفال الحالة الثانية (س.ل) والحالة الرابعة تسنيم حسب ما ذكروه أثناء المقابلة.

وفي محور التصورات المستقبلية ظهر أن كل حالات الدراسة يرون المستقبل في أطفالهم والخوف والقلق بشأنهم، أما بالنسبة للحالة الأولى صرحت عن الخوف من الموت أو إنجاب أطفال آخرين في المستقبل لأنها تتعب نفسياً في تربيتهم.

من خلال نتائج المقاييس النفسية المستخدمة في البحث، أظهرت النتائج التالية في الجدول:

جدول رقم (11) يبين المقاييس النفسية لحالات البحث.

المتوسط الحسابي	الحالة 4	الحالة 3	الحالة 2	الحالة 1	الحالات المقاييس
59.25	53	68	55	61	القلق
0.64	0.62	0.64	0.60	0.70	إدراك الضغط النفسي
86	89	111	67	77	الأفكار الآلية السلبية

يظهر الجدول المقاييس النفسية لحالات البحث حيث يتضح أن درجة القلق شديدة لدى الحالة الأولى والثالثة وفوق المتوسط لدى الحالة الثانية والرابعة، أما درجة الضغط النفسي قد ارتفعت لدى جميع حالات الدراسة رغم تفاوت درجة الارتفاع معناه أن حالات الدراسة يعانون من قلق وضغط نفسي راجع إلى الخوف الشديد على أطفالهم وسلوكيات الحماية الزائدة التي يمارسونها، أما فيما يخص درجة الأفكار الآلية السلبية تفاوتت في الشدة حيث كانت شديدة عند الحالة الثالثة وفوق المتوسط لدى الحالة الأولى والرابعة وأقل من المتوسط بالنسبة للحالة الثالثة دلالة على أن أمهات الدراسة يعانين من أفكار سلبية بدرجات متفاوتة.

بعد دراستنا للحالات الأربع واستنادا إلى تحليل المقابلات العيادية النصف موجهة ومقاييس الدراسة المتمثلة في مقياس القلق سمة لسبيلبرجر ومقياس الضغط النفسي لـ (Levenstein & all) والأفكار الآلية السلبية لـ فيليب كيندال وستيفن هولون وجدنا أن الحالات يظهران مشاعر الخوف والقلق والضغط والمعاناة النفسية التي جعلتهم القيام بسلوكات الحماية المفرطة التي زادت في شدة تلك المشاعر التي أثرت على شدة تفكيرهم الذي يحمل السلبيات فقط ويتوقعون أشياء ليس لها أساس واقعي وهذا راجع إلى خوفهم على أطفالهم من الاختطاف وأي شيء سلبي، حيث يشير Beck أن القلق انفعال يظهر مع تنشيط الخوف الذي يعتبر تفكيرا معبرا عن تقويم أو تقديم لخطر محتمل، ويرى أن أعراض القلق والمخاوف تبدو معقولة للشخص الذي يسود تفكيره موضوعات الخطر والتي قد تعبر عن نفسها من خلال تكرار التفكير المتصل بها وانخفاض القدرة على التمتع أو التفكير فيها وتقويمها بموضوعية فانتباه الشخص يبدو مرتبط بتصور أو مفهوم الخطر مع انشغال البال الدائم بالمشيرات الخطيرة، وبالتالي فإنه يفقد كثيرا من القدرة على أن ينتقل فكره إلى عمليات أخرى داخلية أو مشيرات خارجية، فموضوع الخطر مبالغ فيه مع الميل إلى تهويل المآسي والأخطار والافتراضات وجعلها مساوية الأخطار الحقيقية. (باترسون، 1990، ص.320).

فالأفكار تلعب دورا هاما في إحداث مختلف الاضطرابات الانفعالية وعليه آرون بيك يرى بأن نمط تفكير الشخص الخاطئ الذي يحمله تجاه ذاته والعالم والمستقبل والذي يتسم بالتهويل والتضخيم، التعميم الزائد هو الذي يعرضه للمعاناة من مختلف الاضطرابات الانفعالية. (عجابي، دت، ص.01).

وتلك الاضطرابات الانفعالية ظهرت على مستوى السلوك لدى الأمهات من خلال سلوكات الحماية المفرطة التي يقومون بها.

لهذا فالتفكير السلبي الذي يفكر به الشخص تجاه ما يواجهه من أحداث هو سبب وقوعه فيها حيث يرى دونالد ميكنباوم أن الطريقة التي يحدث بها الفرد نفسه (الحديث الداخلي السلبي) هي التي تحدث اضطرابه الانفعالي. (عجابي، دت، ص.02).

ونتائج بحثنا تشبه ما توصلت إليه بن سعدية سليمة (2017) حول المعاش النفسي للأمهات المصدومات من فكرة اختطاف أطفالهن أين توصلت النتائج أن الحالتين يظهران مشاعر الألم والمعاناة النفسية وتعيشان حالة قلق وصعوبة تعبير عن مشاعرهم الحقيقية، وأيضا مع دراسة مريم مرزوق ووناسة

تواتي (2022) حول فوبيا اختطاف الأطفال المتمدرسين وتأثيرها على أولياء التلاميذ حيث توصلت إلى أن معظم أفراد العينة يرافقون أبنائهم إلى المدرسة خوفاً من الاختطاف.

كما توافقت نتائج دراستنا مع دراسة نويوة (2016) حول فوبيا اختطاف الأطفال لدى أولياء الأطفال المتمدرسين حيث توصلت نتائجها إلى وجود فوبيا اختطاف الأطفال لدى أفراد العينة.

إضافة إلى دراسة مصباح وبوبعاية (2016) التي بحثت درجة ضغط ما بعد الصدمة لأمهات أطفال ضحايا الاختطاف من وجهة نظر عينة من المختصين في علم النفس، توصلت إلى أن انعكاسات هذا الحدث يصل حد الإصابة بضغط ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة جداً.

### 1.5. مناقشة الفرضيات

نصت الفرضية العامة على أنه: يتميز المعاش النفسي لدى الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن بخصائص محددة على المستوى المعرفي والانفعالي.

وقد توصلت النتائج المحصل عليها مع الحالات المدروسة أن لديها أفكار آلية سلبية تدور حول الذات والتصورات السلبية حول الآخرين والمستقبل، كما أنهن يعانين من خوف وقلق وتوتر ومعاناة نفسية وضغط شديد ظهر من خلال سلوكيات الحماية المفرطة.

ومن هذه النتائج تؤكد الفرضية التي تم بناؤها حيث تحققت مع الحالات الأربع لأن المعاش النفسي لدى الحالات يتميز بخصائص معرفية تتمثل في الأفكار الآلية السلبية وخصائص انفعالية تتمثل في التوتر والقلق والضغط النفسي

نصت الفرضية الجزئية الأولى على أنه: تعاني الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن من أفكار آلية سلبية.

وقد دلت نتائج المقابلة ومقياس الأفكار الآلية عن التفكير السلبي للحالات وتوقع الأسوأ والتفكير في أشياء ليس لها أساس واقعي فيما يخص أطفالهن، وبسبب خوفهم من الاختطاف والقلق والضغط الذي زاد في شدة التفكير.

ومنه يمكن القول ان الفرضية تحققت مع الحالة الأولى والثالثة والرابعة أما بالنسبة للحالة الثانية فتحقت بشكل جزئي.

نصت الفرضية الجزئية الثانية على أنه: تعاني الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن من القلق.

حيث دلت نتائج المقابلة ومقياس القلق سمة لسيلبرجر عن وجود قلق لدى أمهات الدراسة وهذه النتائج تؤكد تحقق الفرضية مع الحالات الأربع، وبشكل شديد مع الحالة الأولى والثالثة، وهذا انعكس في سلوكيات الحماية المفرطة التي تسلكها الحالات والخوف الشديد على أطفالهن من الاختطاف أو حدوث أشياء سلبية لهم.

نصت الفرضية الجزئية الثالثة على أنه: تعاني الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن من ضغط نفسي.

وقد دلت نتائج المقابلة ونتائج مقياس الضغط النفسي للحالات) أن كل الأمهات المعنيات بالدراسة تعانين من ضغط نفسي شديد الذي أثر على الحياة الاجتماعية والنفسية من خلال زيادة شدة القلق وسلوكيات الحماية المفرطة على أطفالهن.

وهذه النتائج تؤكد الفرضية التي تم بناؤها مع الحالات الأربع وهذا الضغط راجع إلى الخوف الشديد لدى الأمهات على أطفالهن من الاختطاف أو من حدوث أشياء سلبية وسلوكيات الحماية المفرطة التي زادت من شدة ذلك الضغط.

من خلال مؤشرات ومعطيات ما تطرقنا إليه سابقا تم التأكد من تحقق الفرضيات وذلك في ضوء ما توصلنا إليه من نتائج:

والفائدة التي جاءت بها النتائج تتمثل في فهم المعاش النفسي لهذه الفئة من الأمهات ولفت الانتباه أن ظاهرة اختطاف الأطفال قد تخلف لدى الأمهات آثار نفسية تحدث اضطراب وخلل في حياتها النفسية وتنتج عنها جملة أعراض نفسية، تظهر من خلال القلق والخوف والضغط والأفكار السلبية.

وإن نتائج الدراسة الحالية يمكن أن تفتح المجال أمام باحثين لدراسات أخرى حول كيفية معرفة المعاش النفسي للأمهات اللواتي يعيشن خوف من اختطاف أطفالهن، وفيما يخص النتائج فهي تبقى خاصة بالحالات التي تم العمل معها وكل حالة هي فريدة بحد ذاتها ويجب القيام ببحوث أخرى للتأكد من نتائج محددة.

### خلاصة الفصل

تم التطرق في هذا الفصل من الدراسة إلى عرض الحالات الأربعة من حيث نتائج المقابلة العيادية والمقاييس النفسية وتم تحليلها وتفسيرها وربطها بما جاء في الجانب النظري للبحث، وقد جاءت نتائج الدراسة أن المعاش النفسي للأمهات اللواتي يعيشن خوف من اختطاف أطفالهم يتميز بخصائص انفعالية تتمثل في القلق والضغط وخصائص معرفية تتمثل في الأفكار السلبية.

## اقتراحات البحث

- على ضوء ما تم التطرق إليه من خلال هذا البحث تم الخروج بمجموعة من الاقتراحات تمثلت فيما يلي:
- مواصلة هذا الموضوع لكن على مجموعة بحث كبيرة.
  - إجراء دراسات تتناول الآثار النفسية للاختطاف على الطفل والأسرة.
  - وضع مشروع علاجي يهدف إلى التخفيف من حدة القلق والضغط النفسي لدى الأمهات.
  - تخصيص خليات استماع تجمع فيها الأمهات لمناقشة المخاوف حول أطفالهم.
  - ضرورة إشراك الأسرة في المدرسة في وضع خطط مناسبة لتوفير الحماية اللازمة للأطفال.
  - عقد مؤتمرات وندوات حول هاته الظاهرة وانعكاساتها على الأمهات.
  - اقتراح اعداد بحث نظري حول آثار الحماية المفرطة للأمهات على الأطفال لأن ذلك يؤثر بشكل كبير على هذه الفئة.

## صعوبات البحث

- قلة الدراسات والأدبيات التي تناولت موضوع الاختطاف.
- صعوبة الوصول للحالات لحساسية الموضوع المدروس.
- تسرب حالات الدراسة.

الخاتمة



## خاتمة البحث

إن اختطاف الأطفال واختفائهم ظاهرة خطيرة تهدد أطفالنا تعبر عن أزمة أخلاقية تعيشها المجتمعات الغربية والعربية والجزائرية، تنتهك فيها حقوق الطفل ولها آثار خطيرة على المدى القصير والطويل، حيث يصبح الطفل معرضاً للعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، العاطفية والسلوكية، كما تؤثر ظاهرة اختطاف الأطفال على المجتمع فهي تهدد أمنه واستقراره وتستثير تساؤلاته ومخاوفه، حيث أصبحت تشكل هاجساً يطارد الكثير من الأولياء خوفاً على أبنائهم، وخلفت آثار نفسية وانفعالية سلبية خاصة على الأمهات من قلق وخوف وضغط نفسي.

وخلال هذا البحث الذي موضوعه المعاش النفسي للأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن انطلقنا من سؤال البحث المتمثل في: ما ميزات المعاش النفسي لهاته الأمهات وما محتوى الأفكار والانفعالات لهن؟

بعد التعرض للإطار النظري والاعتماد على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة والمقابلة العيادية النصف موجهة التي ركزت على محاور تحمل الحياة النفسية للأم والعلاقة مع الطفل ومكانته في حياتها، والحماية المفرطة من الاختطاف والتصورات المستقبلية حول الطفل، إضافة إلى استخدام مقياس القلق والضغط النفسي والأفكار الآلية، وقد كان التطبيق على أربع حالات يتميزون بالخوف على أطفالهن من الاختطاف والحماية الزائدة وذلك بهدف التعرف على المعاش النفسي ومستوى القلق والضغط والأفكار الآلية السلبية لهن.

ومن خلال تحليل النتائج ومناقشتها توصلنا إلى أن الأمهات اللواتي يعشن خوف من اختطاف أطفالهن يعانين من قلق نفسي بسبب الخوف الزائد على أطفالهم والشعور بالمسؤولية وانتشار أخبار جرائم الاختطاف الذي سبب في تضخم حجم الخطر في أذهانهم، إضافة إلى الضغط النفسي الشديد الذي راجع إلى الشعور بأنهن غير قادرين على حماية أطفالهم بشكل كاف، كما أظهرت النتائج أن الأمهات يعانين من أفكار آلية سلبية حول الذات والمستقبل والعالم تحمل الخوف الزائد على أطفالهن أو من كل الاحتمالات السلبية عليهم كالخوف من الموت أو الاعتداء الجنسي أو الاختطاف، هذا ما جعلهن يمارسن سلوكات حماية مفرطة شديدة متمثلة في الضبط المفرط وتقييد حركة الأطفال ومرافقتهم المدرسة خوفاً عليهم من الاختطاف، إضافة

إلى خوفهن من المستقبل خاصة على أطفالهن، لأن تلك الأفكار السلبية أثرت على مشاعرهن وظهرت من خلال سلوكياتهن الزائدة.

ومما سبق ذكره يمكن الإشارة إلى أن هذا البحث يمكن أن يكون مرحلة تمهيدية لمواضيع بحث في علم النفس أو في علوم أخرى لتغطية جوانب لم نتطرق لها في بحثنا كالتطرق لموضوع الآثار النفسية للاختطاف على الطفل والاسرة.

## قائمة المصادر والمراجع

## المراجع العربية

ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن محرم. (د.ت). *لسان العرب*. ط9. بيروت. دار الصادر للنشر.

أبو شعيشع سارة طه. (2021). *الخوف الزائد على الأبناء حب مسوم. مجلة المرأة والطفل. العدد 49202. عدد الصفحات 100-115.*

أحمد حمزة جيهان. (2013). *الأفكار الآلية وأنماط الاساءة كمتغيرات منبئة بكفاءة مهارات الحياة. المجلة المصرية لعلم النفس الاكلينيكي الارشادي. المجلد (4). عدد الصفحات 497.553.*

أحمد نايل العزيز. أبو أسعد أحمد عبد اللطيف. (2009). *التعامل مع الضغوط النفسية. ط1. عمان. دار الشروق للنشر والتوزيع.*

اسماعيل يامنة. محند سمير. (2017). *اختطاف الأطفال كحدث صدمي الآثار النفسية وطرق التكفل. منشورة في ملتقى بحوث ودراسات حول ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر. جامعة المسيلة. باترسون. (1990). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. دار القلم للنشر.*

باجس معالي ابراهيم. عبد الشريف بسمة. (2018). *مقدمة في العلاج المعرفي السلوكي المهارات والتطبيقات. ط1. دار الفكر للنشر والتوزيع.*

بركات عبد الحق. (2017). *بحوث ودراسات حول ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر. ط12. المسيلة.*

بوترعة شمامة. (2022). *قراءة تأصيلية في أسباب جريمة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري وآثارها. منشورة في ملتقى المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية الجزء الأول. ألمانيا برلين.*

بودربالة محمد. بوضياف دليلة. (2017). *البيدوفيليا وظاهرة اختطاف الأطفال. منشورة في ملتقى بحوث ودراسات حول ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر. جامعة محمد بوضياف. المسيلة.*

- بوزغاية نهاد. (2022). جرائم اختطاف الأطفال بدوافع جنسية البيدو فيليبيا نموذجا. منشورة في ملتقى المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية. ألمانيا برلين.
- تمار ربيعة. (2022). اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية. 2021. المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية. ط1. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية.
- جزار فاطمة الزهراء. (2013). جريمة اختطاف الأشخاص. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة الحاج. باتنة.
- جمعية الطب النفسي الامريكية. (2022). معايير DSM 5 TR. ترجمة انور الحمادي.
- حسن مصطفى عبد المعطي. (2006). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. ط1. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.
- خطوط رمضان. مخلوف سعاد. (2017). ظاهرة اختطاف الأطفال "أسبابها وآثارها ومقترحات علاجها". منشورة في ملتقى بحوث ودراسات حول ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر. جامعة المسيلة.
- رحمون صافية. (2021). ظاهرة اختطاف الأطفال في التشريع الجزائري (دراسة مقارنة). أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه. كلية الحقوق. جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة. الجزائر.
- الريماوي محمد عودة. (2003). في علم النفس الطفل. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان.
- زردوم خديجة. (2006). المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات. مذكرة ماجستير فرع علم النفس الاجتماعي. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.
- زلوف منيرة. (2011). المعاش النفسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين وأثره على مستوى التحصيل الدراسي. الجزائر. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- زهران حامد. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط4. القاهرة. مكتبة عالم الكتب.

سباغ عمر. محمد بونحلة. (2022). اتجاهات الآباء والأمهات نحو ظاهرة اختطاف الأطفال (من حيث المفهوم، مدى الانتشار، المخلفات) منشورة في ملتقى مخبر القياس والدراسات النفسية. جامعة البليدة 2.

سبوسوب خولة. بوشلوح محفوظ. (2022). الصدمة النفسية لدى أمهات الأطفال ضحايا الاختطاف. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة قسنطينة 2. المجلد (8) العدد (3). عدد الصفحات 503.490.

سبيلبرجر جورستش. ترجمة سعد الدين. (1989). قائمة حالة وسمة القلق. ط1. دار القلم للنشر والتوزيع.

سعود فاطمة. خرموش سميرة. (2017). ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري (بين الآثار والعوامل). منشورة في ملتقى بحوث ودراسات حول ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر. جامعة المسيلة.

شادي فاطمة. بولجنب إلهام. (2017). ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري. منشورة في ملتقى بحوث ودراسات حول ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر. جامعة المسيلة.

الشربيني لطفي عبد العزيز. (د.ت). كيف تتغلب على القلق المشكلة والحل بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

صندلي ريمة. (2011). الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي. جامعة فرحات عباس. سطيف.

عابد محمد. فسيان حسين. (2018). المعاش النفسي لدى المرأة المصابة بسرطان الثدي. مجلة التنمية البشرية. العدد (10). عدد الصفحات 217-235.

عبد الستار ابراهيم. (2002). القلق. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

عجابي أسماء. (د.ت). الاضطرابات الانفعالية: مقارنة معرفية سلوكية. منشورة في ملتقى المدارس والنظريات المتنبئة في مجال علم النفس المرضي. جامعة محمد الشريف مساعدي. سوق أهراس.

- عزى صالح نعيمة. صادقي فاطمة. (2018). العلاج المعرفي السلوكي مقارنة نظرية حول نظرية آرون بيك وجيغري يونغ. مجلة آفاق علمية. المجلد 11. العدد (3). عدد الصفحات 656-671.
- عشوي مصطفى. (2022). منهجية البحث العلمي. الجزائر. شركة الأصالة للنشر.
- علي المهدي عبد النبي نادية. (2022). التداعيات النفسية والاجتماعية المترتبة على الانفلات الأمني بالمجتمع الليبي (ظاهرة اختطاف الأطفال بمدينة سيمنا نموذجا). منشورة في ملتقى المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية. ألمانيا برلين.
- علي ايبو. (دت). الضغوط النفسية. الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- علي شريف حورية. وخالفة علي. (2017). اللامعيارية الأنومي وظاهرة اختطاف الأطفال. منشورة في ملتقى بحوث ودراسات حول ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر. جامعة محمد بوضياف. المسيلة.
- عيد مصطفى محمود. (2009). العلاج المعرفي السلوكي للاكتئاب. ط1. مصر القاهرة. ايتراك للطباعة والنشر.
- الغامدي حامد بن أحمد ضيف الله. (2013). فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في معالجة بعض اضطرابات القلق. ط1. الاسكندرية. دار الوفاء للطباعة والنشر.
- فاروق مصطفى. (2011). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. ط1. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- فاطمة عبد الرحمن. النوايسة. (2013). الضغوط والأزمات النفسية وأساليب المساندة. ط1. عمان. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الفلقي محمود. الوشلي محمد. (2018). مدخل إلى تربية الطفل. ط1. عمان. دار أمجد للنشر والتوزيع.
- قنديل محمد متولي. شبلي صافي ناز. (2006). مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة. ط1. عمان. دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ماجدة بهاء الدين. السيد عبيد. (2008). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. عمان. دار الصفاء للنشر والتوزيع.

- مايكل نينا. ويندي درايدن. (2018). العلاج المعرفي السلوكي. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.
- متولي فكري لطيف. الحارثي صبحي بن سعيد. (2017). دراسة الحالة في علم النفس. ط1. مكتبة الرشد للنشر.
- محرز نسيمة. (2017). مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال وأسباب تفشيها في المجتمع الجزائري. منشورة في ملتقى بحوث ودراسات حول ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر. جامعة المسيلة.
- مصباح فوزية. (2014). ظاهرة اختطاف الأطفال بين العوامل والآثار. أعمال المؤتمر الدولي السادس للحماية الدولية للطفل. طرابلس. ليبيا.
- مهدي بلعسله فتيحة. (2004). المعاش النفسي لتلميذ السنة الثالثة ثانوي وعلاقته بنتائج امتحان شهادة البكالوريا. مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية والانسانية. جامعة ال جزائر 2. الجزائر.
- نيكية منال. (2017). جريمة اختطاف الأطفال قراءة سوسيوولوجية. مجلة الحقوق والعلوم السياسية. جامعة عباس لغرور. خنشلة. العدد(8) . عدد الصفحات 935-946.
- هادي حسن أنعام. (2013). الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية. ط1. عمان. دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- هند ابراهيم عبد الرسول عبد الواحد. (2013). اضطراب قلق الانفصال (الأم-طفل). الاسكندرية. دار الجامعة الجديدة.
- وفيق صفوت مختار. (1999). مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج. ط1. القاهرة. دار العلم والثقافة.
- يخلف رفيقة. (2014). النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المبكرة. آفاق علمية. جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف. العدد(9). عدد الصفحات 155.166.

المراجع بالأجنبية

Martin Forest.2003. Prédiction du bien-être psychologique à partir de l'auto-communication et les stratégies D'adaptation chez de jeunes Adultes- Mémoire présenté à l'université du Québec à Trois-Rivières.

Maurice Rouchlin.1979.les méthodes en psychologie 5ème édition. Rivage France.

Stéphane Rusinek.2006. soigner les schémas de pensée. Dunod. Paris.

# قائمة الملاحق



## الملحق رقم (01)

### دليل المقابلة العيادية النصف موجهة

#### المحور الأول: بيانات شخصية

- معلومات حول السن، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، عدد الأطفال...

#### المحور الثاني: الحياة النفسية للأم

- احك لي على روحك.
- كيفاش تشوفي روحك.
- كيفاش يشوفوك الناس.
- واش هي الأشياء الأكثر أهمية في حياتك.
- واش هي الأشياء اللي تخافي منها.

#### المحور الثالث: العلاقة مع الطفل ومكانته في حياة الأم

- أحكيلي على الأسرة تاعك.
- أحكيلي على أطفالك وكيف العلاقة معهم ((النظرة إلى الطفل)).
- ما هي طرق التعبير عن الحب والحنان.
- ما هي طرق العقاب المستخدمة.
- كيف تعيشين الوقت الذي يكون فيه طفلك بعيد عنك.

#### المحور الرابع: الحماية المفرطة والخوف من الاختطاف

- كيف هي حياة طفلك المدرسية.
- من يرافقه للمدرسة.
- هل تسمحين لطفلك بالذهاب لوحده خارج المنزل.
- هل يمكن يمكنه المبيت دونك عند الاهل او الاقارب.

- كيف هي علاقاته مع الاقران (في المدرسة أو الحي).
- ما هي الطرق التي تستخدمونها لحماية طفلك.
- عندما يكون في وضعية غير مريحة كيف تتصرفين.
- فيما تفكرين عندما يكون طفلك بعيد عنك
- بما تشعرين عندما يكون طفلك بعيد عنك
- كيف تؤثر طريقة تعاملك مع طفلك على الاسرة

### المحور الخامس: التصورات المستقبلية حول الطفل

- كيف ترين المستقبل.
- كيف ترين مستقبل طفلك.
- ما هي الأشياء التي تخافين منها على طفلك.
- هل ترين أنه قادر على الاعتماد على نفسه.

الملحق رقم (02)

استبيان إدراك الضغط النفسي

التعليمة: لكل عبارة من العبارات التالية ضع علامة (x) في المربع الذي يصف أكثر ما ينطبق عليك بصفة عامة وذلك خلال السنة أو السنتين الماضيتين، أجب بسرعة دون أن تزجج نفسك بمراجعة اجابتك.

أبدا	كثيرا	أحيانا	تقريبا أبدا	العبارات
				1. تشعر بالراحة
				2. تشعر بوجود متطلبات كثيرة لديك
				3. أنت سريع الغضب
				4. لديك أشياء كثيرة للقيام بها
				5. تشعر بالوحدة أو العزلة
				6. تجد نفسك في مواقف صراعية
				7. تشعر بأنك تقوم بأشياء تحبها فعلا
				8. تشعر بالتعب
				9. تخاف من عدم استطاعتك إدارة الأمور لبلوغ أهدافك
				10. تشعر بالهدوء
				11. لديك عدة قرارات لاتخاذها
				12. تشعر بالاحباط
				13. أنت مليئ بالحيوية
				14. تشعر بالتوتر
				15. تبدو مشاكلك أنها تتراكم
				16. تشعر أنك في عجلة عن أمرك
				17. تشعر بالأمن والحماية
				18. لديك عدة مخاوف
				19. أنت تحت ضغط مقارنة بالأشخاص الآخرين
				20. تشعر بفقدان العزيمة
				21. تمتع نفسك

				22. أنت خائف من المستقبل
				23. تشعر بأنك قمت بأشياء ملزم بها وليس لأنك تريدها
				24. تشعر بأنك موضع انتقاد وحكم
				25. أنت شخص خال من الهموم
				26. تشعر بانهاك وتعب فكري
				27. لديك صعوبة في الاسترخاء
				28. تشعر بعبء المسؤولية
				29- لديك الوقت الكافي لنفسك
				30- تشعر أنك تحت ضغط مميت

## الملحق رقم (03)

## اختبار القلق سمة لسيلبرجر

التعليمية: إليك مجموعة من العبارات التي تصف ذاتك، اقرأ كل عبارة ثم ضع علامة (x) في الدائرة المناسبة التي توضح كيف تشعر عموماً، ليس هناك أجوبة صحيحة أو خاطئة، لا تضع وقتاً طويلاً، قدم الاجابة التي تصف شعورك.

الرقم	العبارات	مطلقاً	قليلاً	أحياناً	كثيراً
1	أشعر أنني أدخل السرور على الآخرين.				
2	أتعب بسرعة.				
3	أشعر بالميل إلى البكاء.				
4	أتمنى لو كنت سعيداً مثلما يبدو الآخريين.				
5	أفقد السيطرة على الأشياء لدرجة أنني لا أستطيع التغلب عليها.				
6	أشعر بالراحة.				
7	أنا هادئ الأعصاب.				
8	أشعر بأن المصاعب تتراكم لدرجة أنني لا أستطيع التغلب عليها.				
9	أشعر أنني أقلق بسرعة.				
10	أنا سعيد.				
11	أميل إلى تصعيب الأمور.				
12	ينقصني الشعور بالثقة بالنفس.				
13	أشعر بالأمان.				
14	أحاول تجنب مواجهة الأزمات والصعوبات.				
15	أشعر بالحزن.				
16	أشعر بالرضا.				

				تجول بذهني بعض الأفكار التافهة وتضايقني.	17
				تؤثر في خيبة الأمل بشدة لا أستطيع أن أبعدها عن ذهني.	18
				أنا شخص مستقر.	19
				أصبح في حالة من التوتر والاضطراب عندما أكر كثيرا في اهتماماتي وميولي الحالية.	20

## ملحق رقم (04)

اختبار الأفكار الآلية لفيليب كيندال وستيفن هولون.

العبارات	أبدا	أحيانا	درجة متوسطة	غالبا	دائما
1- أشعر بأنني وحدي في مقابل كل العالم.					
2- أنا لست بالشخص الجيد.					
3- أنا لا أستطيع النجاح أبدا.					
4- لا أحد يفهمني.					
5- أنا دائما أقل ممن حولي.					
6- لا أعتقد أنني لدي القدرة على الاستمرار.					
7- أتمنى أن أكون شخصا أفضل.					
8- أنا ضعيف جدا.					
9- حياتي لا تسير بالشكل الذي أريده					
10- أنا محبط في نفسي.					
11- لا شيء يبعث علي السرور.					
12- لا يمكنني أن أفعل ذلك ثانية.					
13- لا يمكنني البدء في أي عمل أو نشاط.					
14- لا أعرف ما يحدث لي.					
15- أتمنى لو كنت في مكان آخر.					
16- لا أستطيع جمع عدد من الأشياء معا.					
17- أكره نفسي.					
18- أنا عديم القيمة (أو أنا أشعر بتفاهتي).					
19- أتمنى بو أستطيع أن أختفي.					
20- لا أعرف ما يشغلني.					

					21-أنا خاسر .
					22-حياتي بائسة .
					23-أنا فاشل .
					24-لن أفعلها أبدا .
					25-أشعر بالعجز التام .
					26-هناك شيء يجب أن يتغير .
					27-لا بد أنه هناك شيئا خاطئا يحدث لي .
					28-مستقبلي كئيب .
					29-كل شيء لا قيمة له عندي .
					30-لا أستطيع إنهاء أي شيء .